ذكر الله تعالىٰ

ـ المفهوم والحالات ـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله الذي أعدّ للذاكرين والذاكرات مغفرة وأجراً عظيماً ، والصلاة والسلام على رسول الله الذي كان يذكر الله في جميع أحواله ، وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوه وآزروه واستضاؤوا بالنور الذي أنزل معه فكانوا في قمة الذاكرين ، وبعد :

فهذا كتاب يحتاج إليه كل مسلم ومسلمة ، لأن تقلبات الدنيا ، وأحوالها ، ومشكلاتها ، وقضاياها ، تتطلب مفتاحاً لها ، ومصباحاً ينير شُعَبها وطرقها ، وسبيلاً يتغلب به على مصاعبها ، وهذه السبيل الهيِّنة : هي ذِكْر الله ، وترطيب اللسان به ، وشغل القلب بإشعاعه ، وإنارة العقل والفكر بأحواله ، وذلك لعقد الصلة الدائمة برب العالمين ، فيتحقق الأمل ، وتنصاع الأمور ، ويتغلب الذاكرون على كل ما استعصىٰ من المسائل ، وتلين به أفئدة كل من بيده الحل أو القرار في الظاهر ، والله سبحانه وتعالىٰ هو وحده الذي يسخِّر كل شيء لما يريد ، ويكرم عباده فيما أراد ، ويوجِّه الخير بمشيئته وسلطانه لمن شاء ، لأنه القاهر الغالب وفي يده خزائن الخير والمدد والرزق لكل كائن حي ، وقد دانت الخلائق والأشياء كلها لخالقها ورازقها ، كما وصف جل وعلا بقوله : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء : ٤٤] .

وأداة التطويع لكل عاتٍ وشارد ، وهائج وباغ ، ومستعلٍ من إنسان ودابة : هو قول الله عز وجل :

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [آل عمران : ٨٣] .

وإن تفريج الكروب والهموم ، واستبطاء الرزق ، وشفاء العلل والأمراض ، وتجاوز المحن والأزمات ، والتخلص من الوساوس والعُقَد النفسية ، ودواء الأرق والكبت والاكتئاب ، وتاج الطب النفسي ، هو في ذِكْر خاشع لله تعالىٰ ، وإقبالٍ علىٰ ذات الله ، واعتماد راسخ على الله ، واستحضار لعظمة الله ، واستدرار لعطاء الله ، وتوجه جادّ صادق نحو الله ، ويقين كامل بالله ، واستشعار من قرب أو بُعْد بالضعف والعجز والحاجة أمام الله ، وعندها يحقق الله رجاء من رجاه ، ويجيب دعاء من دعاه ، فيكون التوفيق حليف الإنسان ، والنصر قرينه ، والرضا الإلهي معه .

أليس الله هو الذي شرع لعباده الدعاء؟ فيتجلى عليهم بفيضه وفضله ، وسابغ نعمه ظاهرة وباطنة ، ولا يبخل على أحد إذا اتجه إليه ، فما أحكم وأوضح وأسخى من هذا البيان الإلهي ومن جود الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

إنه الدعاء المباشر والإجابة بمقتضى الحكمة الإلهية ، في الوقت المناسب . والأذكار أدعية وتقديس ودليل على صحة العقيدة ومتانتها ، فالإكثار منها مطلوب لقول النبي ﷺ : « أكثروا ذكر الله حتى يقولوا : مجنون »[1] .

---

(١) رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

وإني في هذا الكتاب لا أطيل على القارىء ، ولا أذكر إلا ما يمكن حفظه والعمل به بسهولة ، فأذكر من الأذكار والأوراد والأدعية ما يمكن ملازمته ، ومصدري في هذا هو كتاب الله وسنة نبيه المصطفىٰ صلوات الله وسلامه عليه ، فإن المأثورات هي الأقرب للإجابة والحفظ والالتزام .

وليعلم القارىء أن الذكر أصل من أصول الدين ومقوِّماته ، بل هو الدين كله ، كما قال الشيخ ابن باديس ؛ لذا كان القصد من نشر هذا البحث والأذكار تحقيق النفع العام به بين المسلمين والمسلمات ، بما يصح شرعاً .

* * *

معنى الذكر والتذكير والذاكرين

الذكر في اللغة[١] له معنيان :

الأول : هيئة للنفس بها يُمكَّن الإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ ، لكنَّ الحفظ فيه معنى الإحراز ، والذكر فيه معنى الاستحضار .

الثاني : حضور الشيء في القلب أو القول . وبه يكون الذِّكر ذكرين : ذِكْر بالقلب ، وذكر باللسان . وكل منهما : إما عن نسيان ، أو من غير نسيان ، بل بإدامة الحفظ . والذكرى : كثرة الذكر ، وهو أبلغ من الذكر ، والتذكرة : ما يتذكَّر به الشيء ، وهو أعم من الدلالة والأمارة .

والمراد هنا في البحث : هو المعنى الثاني ، فيكون الذكر : هو استحضار الله تعالىٰ في القلب ، ورقابته كأنه يراه ، وهو الإحسان الذي هو مرتبة أعلى من الإسلام والإيمان ، وهو ما أخبر عنه النبي ﷺ بقوله حينما سئل من جبريل عليه السلام عن الإحسان ، فقال : « أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك »[٢] .

ثم شاع إطلاق الذكر على ما يجري على اللسان مما يخبر به عما في القلب ، ويعبر عنه ، ومنه قوله تعالىٰ :

﴿ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴾ [الصافات : ٣] .

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي : ص ٣٤٩ .

(٢) رواه مسلم عن عمر رضي الله تعالىٰ عنه .

وسمى الله تعالىٰ القرآن ذِكْراً في قوله : ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ ﴾ [الأنبياء : ٥٠] وسمى الله نبيه ﷺ ذِكْراً في قوله : ﴿ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ [الطلاق : ١٠] . وسمىٰ الله تعالىٰ الآيات الكونية المشاهدة ذكراً[١] في قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ [الكهف : ١٠١] .

وذِكْر الله تعالىٰ ودعاؤه لا يحتاجان إلى وساطة ، ولا إلى تصور وسطاء عند الله ، لا في إجراء الذكر ذاته ولا في قبوله ، لأن الله تعالىٰ لا يحتاج إلى وسيط ، لأنه سميع بصير ، عليم خبير بصغائر الأشياء والأفعال ودقائقها ، وينبغي أن تترسخ هذه العقيدة في نفوس جميع الناس ، وإلا كان ذلك طعناً في صفات الله تعالىٰ ، وما أصدق قول من قال : « باب الله ما عليه بواب » .

وحقيقة الذكر : تظهر وتتجلىٰ قبل كل شيء في طاعة الله تعالىٰ ، والتزام حدوده وشرائعه وأحكامه وآدابه ، والمراد بالطاعة : جميع أنواعها ، من صلاة وصيام وصدقة وتلاوة القرآن وتسبيح وتحميد وتهليل ونصيحة ، وغير ذلك ، فإن المطيع الذي أطاع الله : هو الذي ذكر الله بقلبه ولسانه . وهذا هو المراد من قول الله تعالىٰ :

﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة : ١٥٢] . وقوله :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٤١] .

ويؤكد ذلك قول النبي ﷺ : « من أطاع الله فقد ذكر الله ، وإن قلّت صلاته[٢] وصيامه ، وتلاوته القرآن . ومن عصىٰ الله فقد نسي الله ، وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن »[٣] .

---

(١) مجالس التذكير للإمام المصلح الشيخ عبد الحميد بن باديس : ١/ ٢٨ـ٢٩ .

(٢) المراد صلاة التطوع وصيام التطوع .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، والبيهقي في شعب الإيمان ، كما ذكر =

يتبين من ذلك أن معنى الذكر هو أوسع مما يتخيل بعض الناس ، وأن اعتماد الكثير من العوام على التسبيح فقط ، دون الطاعة : خطأ واضح ، وقد يكون الإنسان من الذاكرين الله باللسان دون إطاعة الرحمن ، من زمرة الغافلين .

وأما التذكير : فهو تنبيه الجاهل أو الناسي أو الغافل بالقول . وقد يكون بالفعل ، فيسمى تذكيراً مجازاً . وأكثر الناس بحاجة إلى التذكير ، لهذا شرعت خطبة الجمعة وغيرها من خطب العيدين والاستسقاء والكسوف والحج وغيرها ، لتذكير الناس ، وإيقاظ مشاعرهم ، ودفعهم إلى الطاعة والتزام أوامر الله تعالىٰ .

والأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام : هم طليعة أهل التذكير ، ويأتي بعدهم العلماء العاملون . وقد أمر الله نبينا ﷺ بالقيام بالتذكير على الدوام ، فقال : ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ [الغاشية : ٢١] . وقال أيضاً مبيناً مادة التذكير ومصدره : ﴿ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق : ٤٥] . وقام النبي ﷺ قولاً وسيرة عملية بهذا التوجيه الإلهي على مدى الحياة ، وما كان يخص قوماً دون قوم في الدعوة والتذكير .

واستمر العلماء على هذا المنهج في كل مكان وزمان ، وفي كل حال وأوان ، عملاً بقول الله تعالىٰ في صفة المؤمنين العاملين : ﴿ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ [العصر : ٣] .

وأما الذاكرون والذاكرات : فهم الذين يداومون على ذكر الله تعالىٰ بالألسنة والقلوب ، فإذا ذكروا تذكروا ، وإذا تذكروا أطاعوا الله تعالىٰ ، والتزموا حدوده وشرائعه ، كما جاء في قوله تعالىٰ : ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] . وهم أحد الأصناف العشرة في هذه

= السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٤٩) عن خالد بن أبي عمران .

الآية الذين أعدّ الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً . قال الآلوسي : ومدار الكثرة (أي في هذه الآية) : العرف عند جمع[١] .

الترغيب بالذكر والأمر به :

أمر الله تعالىٰ على سبيل الندب والاستحباب والترغيب : بذكر الله تعالىٰ في جميع الأحوال ومختلف الأحايين ، تحقيقاً لفضيلة الذكر ، بالقلب أو باللسان ، والأفضل منه كما قال النووي رحمه الله : ما كان بالقلب واللسان جميعاً ، فإن اقتصر على أحدهما ، فالقلب أفضل ، ويكون القصد منه وجه الله تعالىٰ ، ويتجنب الذاكر المراءاة والسمعة وإبقاء الأثر على الوجه أو باليد أو غيرهما ، لأن الرياء يحبط الثواب ، ويبطل فائدة العمل .

وقال الغزالي رحمه الله : ليس بعد تلاوة كتاب الله عز وجل عبادةٌ تؤدىٰ باللسان أفضل من ذكر الله تعالىٰ ، ورفع الحاجات بالأدعية الخالصة ، إلى الله تعالىٰ[٢] .

والأمر بالذكر : وارد في الآيات والأخبار والآثار .

أما من الآيات : فقول الله تعالىٰ : ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢] . وقوله سبحانه : ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٩١] . وفي الحج قال الله تعالىٰ : ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَـٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٨] . وقال : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ ﴾ [البقرة : ٢٠٠] .

---

(١) تفسير الآلوسي ٢٢/ ٢١ .

(٢) إحياء علوم الدين ١/ ٢٦٤ .

وقال الله تعالىٰ حاثّاً على الذِّكر بعد الصلاة : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ [النساء : ١٠٣] . قال ابن عباس رضيَ اللهُ عنهُما : أي بالليل والنهار ، في البر والبحر ، والسفر والحضر ، والغنى والفقر ، والمرض والصحة ، والسر والعلانية .

وقال الله عز وجل : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ ﴾[١] [الأعراف : ٢٠٥] . كل هذه الآيات وأمثالها تحض على ذكر الله ، وتدل على وعد من الله عليه بجزيل الثواب .

وأما من الأخبار : فحديث أبي هريرة في الصحيحين ، وهو حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، ومنه : « رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه » . وحديث أبي هريرة في الصحيحين أيضاً : « يقول الله تبارك وتعالىٰ : إذا ذكرني عبدي في نفسه ، ذكرته في نفسي ، وإذا ذكرني في ملأ ، ذكرته في ملأ خير من ملئه ، وإذا تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً ، وإذا تقرّب مني ذراعاً ، تقربت منه باعاً ، وإذا مشى إلي هرولت إليه » يعني بالهرولة : سرعة الإجابة . وحديث قدسيّ هو : قال الله تعالىٰ : « من شغله ذكري عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين »[٢] . وحديث أبي هريرة أيضاً فيما رواه الإمام أحمد وابن ماجه والحاكم : « أنا مع عبدي ما ذكرني ، وتحركت بي شفتاه » . وحديث أبي سعيد الخدري عند أحمد وأبي يعلى وابن حبان والحاكم : « أكثروا ذكر الله حتى يقولوا : مجنون » .

وأما من الآثار : فقال الفضيل : بلغنا أن الله عز وجل قال : عبدي

---

(١) الآصال : جمع أصيل : وهو ما بين العصر والمغرب .

(٢) رواه البخاري في التاريخ ، والبزار .

اذكرني بعد الصبح ساعة ، وبعد العصر ساعة ، أكفك ما بينهما »[١] .

وقال الحسن البصري وأبو العالية والسُّدي والربيع بن أنس : « إن الله يذكر من ذكره ، ويشكر من شكره ، ويعذب من كفره » وقال بعض السلف في قوله تعالىٰ : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] . قال : « هو أن يطاع فلا يعصىٰ ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يُكفَر »[٢] .

فضيلة الذكر والتذكير ومجالس الذكر :

الحكمة من الذكر دقيقة وعميقة وشاملة بشرط حضور القلب مع الله ، وخشوع النفس ، ومتانة الإيمان ، والصلة بالله تعالى ، وتتجلى آثاره في غذاء الروح ، واطمئنان النفس : ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد : ٢٨] . وتقوية الصلة بالله ، ورقابة الله في السر والعلن ، وغرس معالم التقوى في النفس والسلوك والتصرفات ومعاملة الآخرين ، وتفويض الأمر لله عز وجل والتوكل عليه وتفويض الأمر إليه ، وكونه مجلبة للثواب والرضوان ، ودفع الانتقام ورفع العذاب ، فمن ذكر الله خافه وهاب وعيده ، خلافاً لمن لا يذكر الله ، فيستحق الوعيد الإلهي بسوء الحال في الدنيا وسوء المنقلب في الآخرة ، الذي أخبر عنه القرآن الكريم في قوله تعالىٰ : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [طه : ١٢٤] . وقوله سبحانه : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف : ٣٦] .

ومن فضائل الذكر أيضاً وهو مجرَّب : أنه خير وسيلة للاستذكار ، وتجاوز النسيان ، وحفظ العلوم والمعلومات والأشياء .

---

(١) إحياء علوم الدين ١/ ٢٦٦ .

(٢) تفسير ابن كثير ١/ ١٩٦ ط البابي الحلبي ، في الأثرين .

وحكمة التذكير جلية أيضاً ، لأن فيه تعاوناً على مرضاة الله ، وتحقيقاً لسعادة النفس والمجتمع والأمة ، وتعميماً للفائدة ، ونقلاً من سوء الحال والانحراف إلى تحسين الحال والطاعة ، وتزكية النفوس واستقامة السلوك ، وكلما استقامت الجماعات والأفراد ، عاش الناس في محبة وصفاء ووئام ، والتزموا حدود الواجبات والحقوق ، فلا يعتدي أحد على أحد ، ولا يبغي بعضهم على بعض ، ويكون مقامهم في الآخرة مقام أهل العز والسيادة في نعيم الجنان ، وحلول الرضوان ، كما قال الله تعالىٰ : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة : ٧٢] .

والتذكير ينفع أهل الإيمان والطاعة ، ومن كان فيه استعداد لقبول الموعظة ، والانتفاع بالذكرى ، أما المطبوع على قلبه من الكفار والفجار ، فلا يزيده التذكير إلا كفراً وعناداً ، وتمرداً وفساداً ، وعتواً ونفوراً ، وغروراً وبغياً ، وهذا ما نبّه عليه القرآن بقول الله تعالىٰ : ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الأعلىٰ : ٩] . وقوله سبحانه : ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق : ٤٥] . وقوله عز وجل : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة : ٢] .

ورجح الآلوسي في سورة الأعلى[١] إبقاء الشرط في الآيات على حقيقته ، تخفيفاً على النبي ﷺ ، مما كاد الحرص عنده على إيمان قومه أن يعرضه للتلف والهلاك ، كما قال تعالىٰ : ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف : ٦] .

ورجح بعضهم كابن باديس[٢] : أن ما جاء على صورة التقييد في

---

(١) تفسير الآلوسي : ٣٠/١٠٧ .

(٢) مجالس التذكير ١/٣٦ .

بعض الآيات ليس المراد منه التقييد ، فإن التذكير ضروري وإن لم ينفع ، والشرط الصوري هو للاستبعاد ، أي استبعاد نفع الذكرى في المعاندين ، كأنه قيل للنبي : افعل ما أمرت به من التبليغ والتذكير ، لتؤجر ، وإن لم ينتفعوا به ، وهذا أسلوب عربي مألوف ، كما يقول الناس في التخاطب بين بعضهم بعضاً : « كلِّمه في كذا إذا نفع فيه الكلام » استبعاد لنفعه فيه ، أي : إنه ليس المراد التقييد ، وإنما التنبيه على استمرار التذكير ، وأنه ينفع .

وأما مجالس الذكر : فتنفع الذاكرين والحاضرين والسامعين ، إذا كان الذكر بخشوع وهدوء ، لما يحدثه الذِّكْر من تأثير وإيحاء على النفس ، فتحملها على التذكر والاتعاظ ، لذا قال النووي[1] : اعلم كما يستحب الذكر ، يستحب الجلوس في حِلَق أهله ، وقد تظاهرت الأدلة على ذلك ، منها : حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قالوا : وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال : حِلَق الذِّكْر ، فإن لله تعالىٰ سيارات من الملائكة يطلبون حِلَق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حَفُّوا بهم »[2] . وفي حديث أبي هريرة في الصحيحين : « يقول الملائكة : رب فيهم فلان عبد خطاء ، إنما مرَّ فجلس معهم؟ قال فيقول (أي الرب) : وله غفرت ، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم » .

ومنها : حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : « لا يقعد قوم يذكرون الله تعالىٰ إلا

---

(١) الأذكار : ص٥ .

(٢) رواه أحمد والترمذي وغيرهما .

حفَّتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله تعالىٰ فيمن عنده »[١] .

ومنها : حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « ليبعثن الله أقواماً يوم القيامة في وجوههم النورُ على منابر اللؤلؤ ، يغبطهم الناس ، ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، قال : فجثا أعرابي على ركبتيه ، فقال : يا رسول الله ، حِلَّهم لنا نعرفْهم ، قال : هم المتحابّون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى ، يجتمعون على ذِكْر الله يذكرونه »[٢] .

والأدب والسكون والخشوع ، (لا بالقفز وأدوات الطرب من طبل وسَنَجات) : لابد منه في مجالس الذكر ، لقول الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال : ٢] .

أقسام الذكر :

الذكر ثلاثة أقسام : ذكر القلب اعتقاداً واستحضاراً وتفكراً ، وهو المحقق للخشية ، وذكر اللسان قولاً ، ليكون دليلاً وأمارة على ما في القلب ، وذكر الأعضاء ، والأفضل هو ما كان بالقلب واللسان معاً ، فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل[٣] .

أما ذكر القلب : فهو على ثلاثة أنواع :

الأول : التفكر في عظمة الله تعالىٰ وجلاله ، وجبروته وملكوته ، وآياته في أرضه وسمواته وجميع مخلوقاته ، وفي أنواع آلائه وعظيم

---

(١) رواه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه .

(٢) رواه الطبراني بإسناد حسن . وقوله : « حِلَّهم لنا » أي صِفْهم وعرفنا نزلهم .

(٣) الأذكار للنووي ، المكان السابق ، مجالس التذكير لابن باديس : ١/ ٢٩ـ٣٢ .

إنعامه على جميع خلقه ، بما يوجب الإيمان بوحدانيته في ربوبيته ، فلا خالق ولا مهيمن ، ولا مدبر سواه ، ولا يستحق العبادة أحد غيره . وهذا النوع أفضل أنواع التذكر ، لأنه طريق لإثبات العقيدة في النفس والعقل ، وبه تحصل طمأنينة اليقين ، قال الله تعالىٰ : ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد : ٢٨] .

الثاني : الاعتقاد الجازم بأصول الإيمان في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر كله خيره وشره ، اعتقاداً عن فهم صحيح وإدراك راسخ ، لتكوين الإرادة القوية في الفعل والترك . وهذا متفرع من النوع الأول .

الثالث : استحضار عظمة الله وإنعامه ، وذلك يكون بتوافر النوعين السابقين ، وهذا النوع هو أساس التقوى ، وهو المراد بقوله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأنفال : ٤٥] .

فإن هذا الذكر هو الذي يقوّي القلب ، ويملأ النفس جرأة وثباتاً وصبراً ، وهو المراد أيضاً بقوله تعالىٰ : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الجمعة : ١٠] . فابتغاء الفضل من الله يناسبه استحضار عظمة الرب وإنعامه ، فيلزمه امتثال أمره ونهيه ، في الأخذ والعطاء ، والقضاء والاقتضاء .

وأما ذكر اللسان : فهو نوعان :

الأول : ذكر الله تعالىٰ بالثناء عليه وحمده وشكره ، والإقرار بنعمه ، وإظهار الافتقار إليه والتوجه إليه ، بطلب الحاجات والدعوات والأذكار ، وهو المراد بقوله تعالىٰ : ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٩٨] . وإنما يعتد بهذا

النوع بشرط حضور القلب مع الله تعالى .

الثاني : ذكر الله بالدعوة إلى دينه ، وإرشاد الخَلْق إلى صراطه المستقيم ، وتبيين محاسن شرعه ، وإفهام أحكامه ، وبيان حكمته في مأموراته ومنهياته ، وهي وظيفة الأنبياء والمرسلين في التبليغ عن رب العالمين ، وهي وظيفة أتباعهم المؤمنين إلى يوم الدين . قال عطاء رحمه الله : مجالس الذكر : هي مجالس الحلال والحرام ، كيف تشتري وتبيع ، وتصلي وتصوم ، وتنكح وتطلِّق وتحج ، وأشباه هذا[١] .

وأما ذكر الأعضاء فهو واحد :

وهو استعمال الأعضاء في الطاعات ، فعلاً أو تركاً ، فكل فعل يفعله المؤمن على مقتضى الشرع ، فهو طاعة ، وكل طاعة لله فهو ذِكْر ، وكل عامل لله تعالىٰ بطاعة ، فهو ذاكر لله تعالىٰ ، كما قال سعيد بن جبير وغيره من العلماء[٢] . ذكر النووي هذا القول للاستدلال على أن فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها .

هل ينفع الذِّكر مع معصية الله؟

لا جدوى ولا منفعة لذِكْر مع عصيان الله تعالىٰ ، وتعدي حدوده ، فإن المغزى الحقيقي للذكر : إنما هو في حمل الإنسان على طاعة الله ، واجتناب نواهي الله تعالىٰ ، ولا يقبل من أحد ذكر لله مع تلبّس بالمعصية ، لوجود التناقض والتصادم بينهما ، إلا أن يكون الذكر بعد المعصية حاملاً على التوبة ، والتذرع بأن الله غفور رحيم ، أو الاعتماد على وِرْد معين مؤدٍّ إلى الجنة ، من غير انصياع للأوامر والمحظورات

---

(١) الأذكار للنووي : ص٥-٦ .

(٢) المرجع والمكان السابق .

الإلهية : عبث وهزء وغفلة ، وموجب للعنة الله ومقته .

بدليل ما ثبت في السنة النبوية ، روي عن أبي هند الداري عن النبي ﷺ قال : « قال الله : اذكروني بطاعتي أذكرْكم بمغفرتي ، فمن ذكرني وهو مطيع ، فحق علي أن أذكره بمغفرتي ، ومن ذكرني وهو لي عاص ، فحقٌّ علي أن أذكره بمقت »[١] .

وعن ابن عمر رضي الله عنه أنه قيل له : أرأيت قاتل النفس ، وشارب الخمر والزاني يذكر الله ، وقد قال الله : « فاذكروني أذكركم؟ فقال : إذا ذكر الله هذا ، ذكره الله بلعنته حتى يسكت »[٢] .

وقال الحسن البصري في قوله تعالىٰ : ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة : ١٥٢] . « اذكروني فيما افترضت عليكم ، أذكركم فيما أوجبت لكم على نفسي »[٣] .

أفضل الأذكار :

الأذكار المحققة للثواب والرضوان الإلهي مراتب أو درجات ، تتفاوت مراتبها بحسب الأعمال والأنواع .

أما مراتبها بحسب الأعمال وثوابها : فأفضلها قراءة القرآن في الصلاة ، ثم في غير الصلاة ، ثم الدعاء والاستغفار ، ثم الصدقة ، ثم الصيام .

---

(١) أخرجه الديلمي وابن عساكر ، كما جاء في الدر المنثور للسيوطي ، وذكره ابن كثير في تفسيره عن سعيد بن جبير ١/ ١٩٦ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم ، كما ذكر السيوطي في الدر المنثور ، وذكره ابن كثير في تفسيره ١/ ١٩٦ .

(٣) تفسير ابن كثير ، المرجع والمكان السابق .

ودليل أفضلية تلاوة القرآن على جميع ما سواه : قول الله تبارك وتعالىٰ : ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ [الأنبياء : ٥٠] . وقوله : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر : ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠] . وقوله : ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ ﴾ [النمل : ٩٢] . فوصف القرآن بالبركة ، وتيسير التلاوة ، والأمر بتلاوة القرآن وارد على سبيل الحصر ، لا يتصف بذلك غير القرآن .

وقول النبي ﷺ : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول : ألم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف »[١] . وفي حديث آخر : « من شغله قراءة القرآن عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه »[٢] .

وفي حديث آخر : « سئل رسول الله ﷺ : أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال : قراءة القرآن في الصلاة ، ثم قراءة القرآن في غير الصلاة ، فإن الصلاة أفضل الأعمال عند الله وأحبها إليه ، ثم الدعاء والاستغفار ، فإن الدعاء هو العبادة ، وإن الله تعالىٰ يحب المُلِحّ في الدعاء ، ثم الصدقة ، فإنها تطفىء غضب الرب ، ثم الصيام ، فإن الله تعالىٰ يقول : الصوم لي وأنا أجزي به ، والصيام جُنَّة للعبد من النار »[٣] . قال القرطبي بعد تخريج هذا الحديث بسنده : قال علماؤنا : هذا حديث عظيم في الدين ، يبين فيه أن أعظم العبادات قراءة القرآن في الصلاة .

---

(١) رواه الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) رواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٣) رواه أبو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما .

أما مقدار التلاوة في الأيام : فهو أن النبي ﷺ كان يختم القرآن في سبع ، وقال لعبد الله بن عمر رضي الله عنه : « واقرأ في كل سبع ليال مرة » وعند الترمذي وغيره ، من حديث ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً : « لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث » وهذا ترخيص فيما دون السبع ، ولكن من غير فقه أو فهم .

وأما مراتب الأذكار من غير القرآن بحسب الأنواع : فهي موضحة في قول النبي ﷺ : « أفضل الذكر : لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء : الحمد لله »[١] .

وقوله أيضاً : « ما قال عبد : لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى يُفْضَى إلى العرش ، ما اجتُنِبت الكبائر »[٢] . وقوله : « ليس يتحسَّر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل »[٣] . وقوله : « من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له المُلك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، عَشْر مرات ، كانت له عَدْل أربع رقاب من ولد إسماعيل »[٤] .

هل للذِّكر صفة الدوام؟

ذِكْر الله مطلوب مدى الحياة على سبيل الندب المؤكد أو الاستحباب المرغّب فيه ، وقد رغَّب الله ورسوله في الإكثار من ذكر الله سراً وجهراً ،

---

(١) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبَّان والحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

(٢) رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) رواه الطبراني والبيهقي عن معاذ رضي الله عنه .

(٤) رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه .

والمداومة عليه ، وترك السأم والملل ، وهجر النسيان والانشغال عن الله ، وهذا شأن المؤمن البصير الذي يجعل عينه وقلبه موجهاً دائماً نحو الله ، من غير فتور ولا انقطاع ، ولا يترك فراغاً إلا شغله بذكر الله ، أما غير المؤمن فبعيد عن ذكر الله ، مما اقتضى توبيخه ولومه ، فقال الله تعالىٰ عن المشركين والكافرين : ﴿ وَإِذَا ذُكِّرُوا۟ لَا يَذْكُرُونَ ﴾ [الصافات : ١٣] . وقال سبحانه عن المنافقين : ﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء : ١٤٢] .

وبما أن مشاغل الدنيا ومطالبها وواجباتها الجهادية والمعاشية والدعوية والمصلحية وغيرها كثيرة ، فلا يكون الذكر متيسراً في كل وقت ، وإنما يكون موقوتاً ببعض الأوقات .

وهكذا كانت سيرة النبي ﷺ في أذكاره على حالتين[1] :

الأولىٰ : حال الانفراد مع الله للتأمل والتفكر والمراقبة والإقبال : وهذه الحال هي أساس الاستقامة والكمال وأفضل الحالات ، فيكون الذكر بالقلب واللسان ، والفكر والعقل بكليته ، والاستمتاع بلذة المناجاة بتلاوة القرآن والصلاة والأذكار والأدعية ، في الخلَوات والأسحار . وعلى المؤمن والمؤمنة أن يتشبه في هذا برسول الله ﷺ ، بقدر الإمكان ، دون أن يحرم روحه وقلبه وحواسه هذا المشهد الروحاني العظيم .

والحالة الثانية : حال الاشتغال بتبليغ دعوة الله ، والنهوض بأعباء الرسالة ، والنظر في شؤون ومصالح الأمة ، وهذا يتطلب وقتاً طويلاً وجهداً مستمراً ، وخطة مدروسة منظّمة . والواقع أن كل ذلك ذكر وطاعة .

وعلى الرغم من هذا ، لا يفتأ نبي الله في زحمة الأحداث والأزمان

---

(١) مجالس التذكير ١/ ٣٧ـ٣٨ .

الحالكة ، ولاسيما عند لقاء العدو في جبهات القتال والمعارك ، من الاستنصار بربه ، والاستعانة به ، وذكره ذكراً كثيراً ، يمسح به ما قد يسترسل به في شؤون الحياة ، فيقول عليه الصلاة والسلام : « إنه ليُغَان[١] على قلبي ، فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة »[٢] .

وروىٰ الإمام مسلم عن أبي رِبْعي حَنْظلة بن الرَّبيع الأُسَيدي : الكاتب ، أحد كُتَّاب رسول الله ﷺ قال :

لقيني أبو بكر رضي الله عنه ، فقال : كيف أنت يا حَنْظلة؟ قلت : نافَقَ حَنْظلة ، قال : سبحان الله ما تقول؟ فقلت : نكون عند رسول الله ﷺ يذكِّرنا بالجنة والنار ، كأنّا رأيَ عَيْن ، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافَسْنا الأزواج والأولاد والضَّيْعات[٣] ، نسينا كثيراً .

قال أبو بكر رضي الله عنه : فوالله ، إنا لنلقى مثل هذا ، فانطلقت أنا وأبو بكر ، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ فقلت : نافق حنظلة يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : « وما ذاك؟ » قلت : يا رسول الله ، نكون عندك تذكّرنا بالنار والجنة كأنا رأيَ العين ، فإذا خرجنا من عندك ، عافسنا الأزواج والأولاد والضَّيعات ، نسينا كثيراً .

فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي ، وفي الذِّكر ، لصافحتكم الملائكة على فُرُشكم وفي طُرُقكم ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة » ثلاثَ مرات .

والعبارة الأخيرة « ساعة وساعة » دليل واضح على أن الأذكار تكون أحياناً ، في أعقاب الانهماك بأحوال الدنيا ، ولكن دون إهمال ولا

---

(١) يقال : غَيَن على كذا : أي غشي أو غُطِّي عليه .

(٢) رواه مسلم وأحمد والطبراني وغيرهم .

(٣) عافسنا : أي عالجنا ولاعبنا ، والضيعات : المعايش .

نسيان ، ولا انقطاع ، ولا تفرغ تام لها . وهذه هي وسطية الإسلام والاعتدال في شؤون الدين والدنيا .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان عبد الله بن رَوَاحة إذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : تعال نؤمن بربنا ساعة . . فقال النبي ﷺ : « يرحم الله ابن رواحة ، إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة »[1] .

فضل الدعاء والمناجاة وآداب الدعاء وشروط الإجابة :

الدعاء : ذكر الله وعبادة ونجوى وحنين ، وقد أمر الله تعالىٰ بالدعاء ورغّب فيه لفائدة الإنسان ، فقال : ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٥] . ونبَّه الله سبحانه إلى إجابة الدعاء ، من غير وساطة ، فقال : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

والدعاء دأب الأنبياء عليهم السلام ، ومفزعهم في الشدائد ، فقال الله تعالىٰ عنهم : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء : ٩٠] .

ويستعذب الصالحون والصالحات لذة المناجاة لله تعالىٰ ، في الأسحار والخلوات ، فتلهج ألسنتهم بالثناء على الله ، وتفيض أعينهم بالدموع المعبرة عن متعة التوجه إلى الله ، وفرحة اللقاء المعنوي بالله تعالىٰ .

وكان رسول الله ﷺ كثير المناجاة والدعاء إلى الله ، قبل البعثة ،

---

(١) رواه أحمد بإسناد حسن .

فيتحنث (يتعبد) في غار حراء ، الليالي ذواتِ العدد ، وبعد البعثة ، شوقاً إلى الله ورغبةً فيه وفيما عنده ، ورغَّب أمته في الدعاء وصدق الاتجاه إلى الله ، فقال :

« ليس شيء أكرمَ على الله من الدعاء في الرَّخاء »[١] .

« الدعاء مُخّ العبادة »[٢] . وروىٰ الحاكم عن أبي هريرة حديث : « الدعاء سلاح المؤمن ، وعماد الدين ، ونور السموات والأرض » .

« لا يُغني حذر من قدر[٣] ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء ، فيعتلجان[٤] إلى يوم القيامة »[٥] . وفي رواية عند الترمذي من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه : « لا يردّ القضاء إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر » . وفي حديث عند ابن حبان والحاكم عن ثوبان رضي الله عنه : « لا يرد القَدَر إلا الدعاء[٦] ، ولا يزيد في العمر إلا البر[٧] ، وإن الرجل ليُحرم[٨] الرزق بالذنب يذنبه » .

« ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله تعالىٰ إياها ، أو صرف عنه من السوء مِثْلها ما لم يَدْعُ بإثم ، أو قطيعة رحم ، فقال رجل

---

(١) رواه الترمذي . وقال : غريب ، وابن ماجه ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) رواه الترمذي وقال : حديث غريب ، من حديث أنس رضي الله عنه .

(٣) لا ينفع الاحتياط واليقظة في منع ما أراده الله ، ولكن التضرع إلى الله جل وعلا يخفف وطأة المصاب .

(٤) أي : يتصارعان ويتدافعان .

(٥) رواه البزار والطبراني والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد عن عائشة رضي الله عنها .

(٦) أي : إن التضرع إلى الله يدعو إلى رحمته سبحانه ، فيخفف في قضائه ، وتقل المصائب .

(٧) فعل الخير والصدقة وصلة الرحم تبارك في العمر .

(٨) أي : إن الآثام تضيق الرزق وتنزع البركة منه .

من القوم : إذاً نُكثر ، قال : الله أكثر »[١] . وروى أحمد والبزار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : « ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم[٢] ولا قطيعة رحم[٣] ، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث : إما أن يُعجِّل له دعوته ، وإما أن يدّخرها له في الآخرة ، وإما أن يَصْرِف عنه من السوء مِثلها ، قالوا : إذاً نكثر ، قال : الله أكثر » .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالىٰ : يا بن آدم ، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي »[٤] .

آداب الدعاء :

للدعاء آداب عشرة وهي[٥] :

١ـ أن يترصّد به الأوقات الشريفة ، كيوم عرفة من السنة ، ورمضان من الأشهر ، ويوم الجمعة من الأسبوع ، ووقت السَّحر من ساعات الليل ، قال الله تعالىٰ : ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الذاريات : ١٨] . وأخَّر يعقوب عليه السلام الاستغفار إلى وقت السحر .

٢ـ أن يغتنم الأحوال الشريفة : عند زحف الصفوف في سبيل الله تعالىٰ ، وعند نزول الغيث ، وعند إقامة الصلوات المكتوبة ، وما بين الأذان والإقامة ، وحالة السجود ، وعند قراءة القرآن ، وعند كل ختمة

---

(١) رواه الترمذي والحاكم ، وصححاه . ومعنى : « الله أكثر » أي : أكثر إجابة ، وفضله أعم ، وكنوزه لا تنفد .

(٢) ذنب .

(٣) أقارب .

(٤) رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن غريب .

(٥) إحياء علوم الدين للغزالي ١/ ٢٧٤ـ٢٧٧ .

دعوة مستجابة ، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة ، وآخر ساعة بعد العصر ، وعند إفطار الصائم ، لقول النبي ﷺ : « إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد »[١] .

وفي مسند الإمام أحمد وسنن الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا ترد دعوتهم : الإمام العادل ، والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم ، يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة ، ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول : بعزتي لأنصرنك ولو بعد حين » .

٣ـ أن يدعو مستقبل القبلة ، ويرفع يديه بحيث يرى بياض إبطيه .

٤ـ خفض الصوت بين الإسرار والجهر ، لقوله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠] ، وقوله : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف : ٥٥] . ولما روي أن أبا موسى الأشعري قال : قدمنا مع رسول الله ، فلما دنونا من المدينة كبّر وكبّر الناس ، ورفعوا أصواتهم ، فقال النبي ﷺ : « يا أيها الناس ، إن الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب ، إن الذي تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم »[٢] . وفي لفظ : « اربعوا[٣] على أنفسكم ، إنكم لا تَدْعون أصم ولا غائباً ، إنكم تدعون سميعاً قريباً ، وهو معكم » .

٥ـ ألا يتكلف السجع في الدعاء : فإن حال الداعي ينبغي أن يكون

---

(١) ذكره ابن حجر في تلخيص الحبير .

(٢) هذا لفظ أبي داود ، والحديث أيضاً متفق عليه في الصحيحين .

(٣) أي : ارفقوا ، أو أمسكوا عن الجهر ، فإن الله قريب يسمع دعاءكم ، والمراد : أن الله تعالىٰ لا يخيب دعاء داع ، ولا يشغله عنه شيء ، وأنه لا يضيع لديه ، بل هو سميع الدعاء .

حال متضرع ، والتكلف لا يناسبه ، قال ﷺ : « إياكم والسجع في الدعاء ، بحَسْبِ أحدكم أن يقول : اللهم إني أسألك الجنة ، وما قرَّب إليها من قول وعمل ، وأعوذ بك من النار وما قرَّب إليها من قول وعمل »[١] .

٦ـ التضرع والخشوع والرغبة والرهبة : قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ [الأنبياء : ٩٠] . وقال عز وجل : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف : ٥٥] . وجاء في الحديث : « إذا أحب الله عبداً ابتلاه حتى يسمع تضرعه »[٢] .

٧ـ أن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة ، قال ﷺ : « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل »[٣] . وفي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة قال ﷺ : « لا يقل أحدكم إذا دعا : اللهم اغفر لي إن شئت ، اللهم ارحمني إن شئت ، ليعزم المسألة ، فإنه لا مكره له » .

٨ـ أن يلحّ في الدعاء ويكرره ثلاثاً : روى مسلم عن ابن مسعود : « كان ﷺ إذا دعا دعا ثلاثاً ، وإذا سأل سأل ثلاثاً » .

٩ـ أن يفتتح الدعاء بذكر الله عز وجل ، ثم بالصلاة على النبي ﷺ ، ثم يختم بالصلاة على النبي . قال سلمة بن الأكوع : ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح الدعاء إلا استفتحه بقول : سبحان ربي العلي

---

(١) قال الحافظ العراقي : غريب بهذا السياق . وللبهاري عن ابن عباس : « وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه ، فإني عهدت أصحاب رسول الله ﷺ لا يفعلون ذلك » .

(٢) رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس .

(٣) رواه الترمذي وقال : غريب ، عن أبي هريرة ، وفيه ضعيف .

الأعلى[١] . وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله : من أراد أن يسأل الله حاجة ، فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ ، ثم يسأل حاجته ، ثم يختم بالصلاة على النبي ﷺ ، فإن الله عز وجل يقبل الصلاتين ، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما .

١٠ـ التوبة ورد المظالم والإقبال على الله عز وجل بكامل الهمة ، فذلك هو السبب القريب في الإجابة .

ومن الآداب إضافة لما ذكر :

حضور القلب : لحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافل لاهٍ »[٢] .

وأكل الحلال قبل الدعاء : ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ : « أنه ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ، يمدّ يديه إلى السماء ، يا ربُّ يا ربُّ ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغُذِي بالحرام ، فأنى يستجاب له » .

ألا يتعجل الإجابة : فربما كانت المصلحة في التأخير .

أن يدعو الله بأسمائه الحسنى : قال الله تعالىٰ : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف : ١٨٠] . وكان النبي ﷺ « إذا اجتهد في الدعاء قال : يا حي يا قيوم » وكان يقول : « ألظوا[٣] بـ : يا ذا الجلال والإكرام » .

أن يحافظ على الدعاء في الرخاء ولا يخصص به حال الشدة : ففي

---

(١) رواه أحمد والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

(٢) تقدم تخريجه قريباً . رواه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) أي ألحوا .

الحديث : « من سرّه أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب ، فليكثر الدعاء في الرخاء »[١] .

وقال النبي ﷺ : « إذا دعا أحدكم فليؤمِّن على دعاء نفسه »[٢] .

وقال : « سلوا الله ببطون أكفِّكم ولا تسألوه بظهورها ، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم »[٣] .

وقال : « لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير ، فإن الملائكة يؤمِّنون على ما تقولون » . « لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على خدَمكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا تُوافق من الله ساعة نيل فيها عطاء ، فيستجاب لكم[٤] .

وقال : « لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ، ويؤمِّن بعضهم إلا أجابهم الله »[٥] .

ويجوز الذكر في القيام والقعود والنوم والخلوة والجَلْوة مع الناس ، وفي الطريق ، لقوله ﷺ : « ما من قوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله عز وجل إلا كانت عليه تِرَة ، وما سلك رجل طريقاً لم يذكر الله عز وجل فيه ، إلا كانت عليه تِرَة »[٦] .

---

(١) رواه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة ، وهو حسن .

(٢) رواه ابن عدي عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) رواه أبو داود والبيهقي عن ابن عباس رضيَ اللهُ عنهُما .

(٤) الحديث الأول رواه أحمد ومسلم وأبو داود عن أم سلمة رضي الله عنها ، والحديث الثاني رواه أبو داود عن جابر رضي الله عنه .

(٥) وهذا دليل مشروعية الدعاء الجماعي رواه الطبراني والحاكم والبيهقي عن حبيب بن سلمة الفِهْري رضي الله عنه .

(٦) رواه ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه ، والتِّرَة : النقص .

وقوله تعالىٰ :

﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٩١] .

لِمَ لا يستجاب الدعاء أحياناً ؟

قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله حين سألوه عن قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر : ٦٠] وإنا ندعو فلم يستجب لنا ؟! فقال : ماتت قلوبكم من عشرة أشياء : أولها : أنكم عرفتم ربكم ولم تؤدوا حقه ، وقرأتم كتاب الله ، ولم تعملوا به ، وادّعيتم عداوة إبليس ووالیتموه ، وادعيتم حبّ الجنة ، ولم تعملوا لها ، واشتغلتم بعيوب غيركم ، وتركتم عيوب أنفسكم ، وتأكلون رزق الله ، ولا تشكرونه ، وتدفنون موتاكم ولا تعتبرون ، وادعيتم خوف النار ، ولم تنتهوا عن الذنوب ، وادعيتم أن الموت حق ، ولم تستعدّوا له ا . هـ .

أحوال الذكر والذاكرين :

هذه مأثورات من الأذكار والأدعية تغطي أغلب حالات الإنسان ، ويجدر بالذاكرين والذاكرات التزامها والمواظبة عليها ، ولا داعي لبيان فائدتها ، فهي معروفة ، ولا بالأدلة المثبتة لها من القرآن والسنة النبوية إلا بقدر الضرورة أو الحاجة ، والغالب فيها تخريج الأحاديث ، وما لم أبين ضعفه فهو ثابت .

وهي تشمل البيت ، والمسجد ، والمجتمع ، وشؤون الحياة ، والأوراد اليومية .

قال الإمام النووي[١] : قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم : يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً . وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك ، فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن ، إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك ، كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة ، فإن المستحب أن يتنزه عنه ، ولكن لا يجب .

١ـ في البيت (المنزل) :

ما يقال عند النوم :

يسن أن يقول الإنسان إذا أوى إلى فراشه ما يأتي[٢] :

باسمك ربي قد وضعت جنبي ، وبك أرفعه ، اللهم إن أمسكت نفسي فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .

« الله معي ، الله ناظر إلي ، الله شاهدي » سبع مرات .

« اللهم أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك رغبةً ورهبةً إليك ، لا ملجأ ولا منجىٰ منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، وبنبيك الذي أرسلت » .

اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك .

ثم يقرأ آية الكرسي ، وأواخر سورة البقرة بدءاً من قوله تعالىٰ : ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ

(١) الأذكار : ص٥ .

(٢) الأذكار : ص٥٢ وما بعدها .

﴿ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٨٤ـ٢٨٦] .

ثم آية : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ١٨] .

ثم يقرأ أواخر سورة الكهف بدءاً من قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف : ١٠٧ـ١١٠] .

ثم يتلو سورة المُلك أو المنجِّية « تبارك » .

ثم المعوذات الثلاث (الإخلاص ، والفلق والناس) ثلاث مرات ، يجمع كفيه ثم ينفث فيهما ، ويقرأ ذلك فيهما ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، كما روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها .

ويقول : « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيَّ القيوم وأتوب إليه » ثلاث مرات .

وإذا استيقظ في الليل ثم أراد النوم بعده ، يقول كما في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« من تعارَّ[١] من الليل ، فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، والحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : اغفر لي أو دعا ، استجيب له ، فإن توضأ قبلت صلاته » .

الرؤيا المنامية :

« إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها ، فإنما هي من الله تعالىٰ ، فليحمد الله تعالىٰ عليها ، وليحدث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره ، فإنما هي من الشيطان ، فليستعذ من شرها ، ولا يذكرها لأحد ، فإنها لا تضره »[٢] .

وفي حديث آخر : « الرؤيا الصالحة من الله ، والحُلْم من الشيطان ، فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه ، فلينفث حين يستيقظ عن يساره ثلاثاً ، وليتعوذ بالله من شرها ، فإنها لا تضره »[٣] . والنَّفث : هو نفخ لطيف لا ريق معه . والحُلْم المراد هنا : الجماع في النوم . أي إنه بعد النفخ ثلاثاً عن شماله يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من شرّ ما رأيت .

دعاء الأرق :

إذا أَرِقَ[٤] أو قلق الإنسان في فراشه ، فلم ينم يقول : « اللهم غارت النجوم ، وهدأت العيون ، وأنت حي قيوم ، لا تأخذك سنة ولا نوم ، يا حي يا قيوم أهدىء ليلي ، وأنم عيني »[٥] .

---

(١) هبّ من النوم ، وهو يتكلم .
(٢) رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .
(٣) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن أبي قتادة رضي الله عنه .
(٤) الأرق : السهر .
(٥) رواه ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه .

« أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ، ومن شر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون »[١] . ويقول هذا أيضاً عند الفزع في منامه .

« اللهم رب السموات السبع وما أظلَّت ، ورب الأرضين وما أقلَّتْ ، وربَّ الشياطين وما أضلَّت ، كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يَفْرُط عليَّ أحدٌ منهم أو أن يطغىٰ ، أو أن يبغي عليَّ ، عزَّ جارك ، وتبارك اسمك ، وجلَّ ثناؤك ولا إله غيرك ، لا إله إلا أنت »[٢] .

دعاء الاستيقاظ من النوم :

يسن أن يقول المستيقظ بعد أن يمسح وجهه :

« الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا ، وإليه النشور » .

« الحمد لله الذي ردَّ عليَّ روحي ، وعافاني في جسدي ، وأذن لي بذكره » .

« سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير » .

« اللهم ربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ، عالم الغيب والشهادة ربّ كلِّ شيء ومليكه ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختُلف فيه إلى الحق بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم » .

---

(١) رواه أبو داود والترمذي وابن السني عن عمرو بن شعيب ، وهو حديث مرسل .

(٢) رواه الترمذي وضعفه عن بُريدة رضي الله عنه ، قاله النبي ﷺ حينما شكا له خالد بن الوليد الأرق .

دعاء التهجد(١) :

« اللهم لك الحمد أنت قيِّم السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت ملِك السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحقُّ ، ووعدُك الحق ، ولقاؤك حق ، وقولك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والنبيون حق ، ومحمد ﷺ حق ، والساعة حق ، اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لي ما قدّمت وما أخّرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر ، لا إله إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله »(٢) .

ويقول هذا أيضاً عندما يخرج من منزله :

﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٩] .

ثم يقول المستيقظ : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ويقرأ أواخر آيات سورة آل عمران ، بدءاً من قوله تعالىٰ :

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ

---

(١) التهجد : دفع النوم .

(٢) رواه البخاري .

ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ١٩٠-٢٠٠] .

الدعاء عند لبس الثوب الجديد أو النعل الجديد ونحوه :

يقول عند لبس الثوب أو القميص :

« اللهم إني أسألك من خيره وخير ما هو له ، وأعوذ بك من شره وشر ما هو له »(١) .

« الحمد لله الذي كساني هذا ، ورزقنيه ، من غير حول مني ولا قوة »(٢) .

الدعاء عند دخول الخلاء والخروج منه :

يقول عند دخول الخلاء كما ثبت في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه :

---

(١) رواه ابن السني عن أبي سعيد الخدري (سعد بن مالك بن سنان) رضي الله عنه .

(٢) رواه ابن السني عن معاذ بن أنس رضي الله عنه .

« اللهم إني أعوذ بك من الخُبث والخبائث »[١] . أو « باسم الله ، اللهم إني أعوذ بك من الخُبث والخبائث » .

ويقول عند الخروج من الخلاء ، كما ثبت في سنن أبي داود والترمذي :

« غفرانك ، الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني » أي : أسالك مغفرتك إما من ترك ذكر الله تعالىٰ في الخلاء ، وإما من تقصيره في شكر نعمة خروج الأذى منه .

وروىٰ ابن السني والطبراني عن ابن عمر :

« الحمد لله الذي أذاقني لذته ، وأبقى فيَّ قوته ، ودفع عني أذاه » .

الدعاء عند دخول البيت والخروج منه :

« باسم الله ، اللهم إني أسألك خير المَوْلَج وخير المَخْرَج ، باسم الله وَلَجنا ، وباسم الله خرجنا ، وعلى الله ربنا توكلنا »[٢] . ثم يسلِّم على أهله ، أو على نفسه ، إذا لم يكن في البيت أحد ، لقول الله تعالىٰ : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ [النور : ٦١] . فيقول : « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » .

ويقول عند الخروج من المنزل بالإضافة لما تقدم :

« اللهم إني أعوذ بك أن أضِل أو أُضَل ، أو أزِل أو أُزل ، أو أظلِم أو أُظلَم ، أو أجهل أو يُجهَل علي » .

« باسم الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

---

(١) ذكور الشياطين وإناثهم .

(٢) رواه أبو داود في سننه عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه .

دعاء الطعام وأذكار الآكل والشارب :

يسن أن يقول الطاعم والشارب عند بدء الطعام أو الشراب :

« بسم الله الرحمن الرحيم » وإذا نسي يقول في أثنائه : « باسم الله أولَه وآخرَه »[١] .

ويقول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام : « باسم الله ، كلوا » أو نحو ذلك .

« اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ، وقنا عذاب النار ، باسم الله »[٢] .

ويقول إذا فرغ من طعامه :

« الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ، وجعلنا مسلمين »[٣] .

أو يقول : « الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة »[٤] .

ويقول الضيف للمضيف في رمضان وغيره :

« أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلَّت عليكم الملائكة الأخيار »[٥] .

---

(١) رواه أبو داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها ، وجاء في الصحيحين قول النبي لعمر بن أبي سلَمة : « سمّ الله وكل بيمينك » .

(٢) رواه ابن السني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه .

(٣) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٤) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاذ بن أنس رضي الله عنه .

(٥) رواه أبو داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

ويقول إذا أكل طعاماً : « اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه » . وإذا شرب لبناً يقول : « اللهم بارك لنا فيه ، وزدنا منه »[١] .

دعاء الوضوء والغسل :

يقول وهو يتوضأ : « اللهم اغفر لي ذنبي ، ووسِّع لي في داري ، وبارك لي في رزقي »[٢] . ويقول بعد الانتهاء من الوضوء أو الغسل :

« أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم اجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهرين »[٣] .

« سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك » فتفتح له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها شاء .

أذكار ما بعد الصلاة :

يقول بعد الانتهاء من الصلاة :

« أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه » ثلاث مرات . « اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، وإليك السلام ، تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام » .

ثم يقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير » بعد صلاتي الفجر والمغرب عشر مرات . ثم يقول : « اللهم أجِرْني من النار » سبع مرات ، « اللهم أدخلني الجنة » سبع مرات .

---

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما .
(٢) رواه النسائي وابن السني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .
(٣) رواه مسلم والترمذي عن عمر رضي الله عنه .

ثم يقرأ آية الكرسي ، والمعوذات الثلاث (الإخلاص والفلق والناس)[١] .

ويسبح الله عقب كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، ويحمد الله ثلاثاً وثلاثين ، ويكبِّر الله ثلاثاً وثلاثين ، فيقول : سبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ، ثم يقول تمام المئة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له المُلك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . فمن قال ذلك غُفرت خطاياه ، وإن كانت مثل زَبَد البحر[٢] .

ثم يقول : « اللهم أعني على ذِكْرك ، وشكرك ، وحُسْن عبادتك »[٣] .

ثم يصلي على رسول الله ﷺ .

ثم يدعو بما شاء ، مثل : « اللهم إني أعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر » كان رسول الله ﷺ يتعوذ دُبُر الصلاة بهذه الكلمات[٤] .

ومثل : « اللهم اجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، واجعل خير أيامي يوم ألقاك »[٥] .

---

(١) رواه أبو داود فيما يتعلق بالمعوذات عن عقبة بن غامر .

(٢) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه . وروى البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلَّم قال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولاينفع ذا الجد منك الجد » . والجَدّ : الغنى ، أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه ، وإنما ينفعه العمل بطاعتك . ومنك : معناه : عندك .

(٣) رواه أبو داود عن معاذ بن جبل رضي الله عنه .

(٤) رواه البخاري عن سعد بن أبي وقاص رضيَ اللهُ عنه .

(٥) رواه ابن السني عن أنس رضي الله عنه .

ويختم الصلاة بقوله : « سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين »[١] . حتى يكتال له بالمكيال الأوفىٰ .

أذكار الإفطار بعد الصيام :

يسن للصائم إذا أفطر أن يقول :

« ذهب الظمأ ، وابتلَّت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله تعالىٰ » .

« اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت » .

« الحمد لله الذي أعانني فصمت ، ورزقني فأفطرت »[٢] .

روى ابن ماجه وابن السني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضيَ اللهُ عنهُما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن للصائم عند فطره لدعوةً ما ترد » قال ابن أبي مُلَيكة : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص إذا أفطر يقول : « اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي » .

وإذا علم ليلة القدر قال : « اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني »[٣] .

---

(١) رواه ابن السني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . ورواه أبو نعيم في الحلية عن علي رضي الله عنه .

(٢) الدعاء الأول رواه أبو داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما ، والثاني والثالث رواه أبو داود عن معاذ بن زهرة ، وهو مرسل .

(٣) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضيَ اللهُ عنهَا .

٢ـ في المسجد :

عند سماع الأذان في المسجد وغيره :

يستحب أن يقول إذا سمع كلاً من المؤذن والمقيم ، مثلما يقول ، إلا في قوله : « حي على الصلاة ، حي على الفلاح » فيقول : « لا حول ولا قوة إلا بالله » .

ويقول في أذان الفجر في قول المؤذن : « الصلاة خير من النوم » : صدقتَ وبرِرت ، أي : صرت ذا بر وخير . ويقول في كلمة الإقامة : أقامها الله وأدامها .

ويقول عقيب قول المؤذن : « أشهد أن محمداً رسول الله » : وأنا أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم يقول : رضيت بالله رباً ، وبمحمد ﷺ رسولاً ، وبالإسلام ديناً .

فإذا فرغ من المتابعة في جميع الأذان ، صلى وسلم على النبي ﷺ الصلاة الإبراهيمية ، ثم قال :

« اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة ، والصلاةِ القائمة ، آتِ محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته » فتحل له شفاعة النبي ﷺ[1] .

وإجابة المؤذن أو المقيم : ما لم يكن في الصلاة ، أو على الخلاء ، أما إذا كان يقرأ القرآن أو يسبِّح أو يقرأ حديثاً أو علماً آخر ، أو غير ذلك ،

---

(١) رواه البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، والوسيلة : منزلة في الجنة ، والفضيلة : المرتبة الزائدة عن سائر الخلائق . والمقام المحمود : هو شفاعة النبي ﷺ العظمى يوم القيامة .

فإنه يقطع جميع هذا ، ويجيب المؤذن ، ثم يعود إلى ما كان فيه .

ويستجاب الدعاء عند التقاء الجيوش وإقامة الصلاة ، ونزول الغيث ، وإقامة الصلاة[١] .

عند الذهاب إلى المسجد :

يسن أن يقول عند الذهاب إلى المسجد :

« اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي بصري نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وعن يميني نوراً ، وعن يساري نوراً ، وفوقي نوراً ، وتحتي نوراً ، وأمامي نوراً ، وخَلْفي نوراً ، واجعل لي نوراً »[٢] .

عند دخول المسجد :

يقول : « أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم »[٣] .

« باسم الله ، اللهم صلِّ على محمد »[٤] . « اللهم افتح لي أبواب رحمتك »[٥] .

عند الخروج من المسجد :

يقول أخذاً من الحديثين السابقين :

« اللهم صلِّ على محمد » « اللهم إني أسألك من فضلك » .

---

(١) الأذكار للنووي : ص٢٤ .

(٢) رواه البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٣) رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

(٤) رواه ابن السني عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٥) رواه مسلم وأبو داود والنسائي عن أبي حميد الساعدي أو عن أبي أُسَيْد رضي الله عنهما .

٣ـ في المجتمع :

كفارة المجلس :

يسن عند القيام من المجلس أن يقول آخر الأمر :

« سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك »[١] فذلك كفارة لما يكون في المجلس .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما قعد قوم مقعداً لم يذكروا الله عز وجل فيه ، ويصلّون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة ، وإن دخلوا الجنة للثواب »[٢] أي : إذا نسوا ذكر الله تعالىٰ والصلاة على رسوله ﷺ . وفيه الحث على الإكثار من ذكر الله والصلاة على نبيه ، وعقابهم على الغفلة : الندامة على ضياع فرصة جني الحسنات .

عند طنين الأذن :

يقول من سمع طنين أذنه : « اللهم صل على محمد ، ذكرَ الله من ذكرني بخير »[٣] .

وعند تشميت العاطس إذا حمد الله ، فقال : الحمد لله رب العالمين ، يقول سامعه : « يرحمك الله » ويقول العاطس : « يغفر الله لنا ولكم » .

---

(١) رواه أبو داود والترمذي والحاكم في المستدرك وابن حبان عن أبي بَرزة الأسلمي ، وأبي هريرة رضيَ اللهُ عنهُما .

(٢) رواه أحمد بإسناد صحيح ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط البخاري .

(٣) رواه الحكيم الترمذي وابن أنس والطبراني عن أبي رافع رضي الله عنه .

أذكار الجمعة والعيدين :

يستحب أن يكثر الإنسان في يوم الجمعة وليلتها من قراءة القرآن ، والأذكار ، والدعوات ، والصلاة على رسول الله ﷺ مئة مرة .

ويقرأ سورة الكهف في ليلة الجمعة وليلتها .

جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة ، فقال : « فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم ، وهو قائم يصلي[١] ، يسأل الله تعالىٰ شيئاً ، إلا أعطاه إياها » وأشار بيده يقلِّلها .

والساعة هذه في رأي كثير من الصحابة : هي ما بعد العصر . وأصح ما جاء فيها : ما رواه مسلم في صحيحه ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « هي ما بين أن يجلس الإمام ، إلى أن يقضي الصلاة » يعني يجلس على المنبر .

ويقول صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الفجر : « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه » ثلاث مرات . فيغفر له ذنوبه ، ولو كانت مثل زَبَد البحر[٢] .

وإذا دخل المسجد يوم الجمعة قال : « اللهم اجعلني من أوجه من توجه إليك ، ومن أقرب من تقرب إليك ، ومن أفضل من سألك ورَغب إليك »[٣] .

ويقرأ بعد صلاة الجمعة آية الكرسي مرة ، والمعوذات الثلاث (الإخلاص ، والفلق ، والناس) والفاتحة سبع مرات ، فيعيذه الله عز

---

(١) هو من ينتظر الصلاة ، فإنه في صلاة .

(٢) رواه ابن السني عن أنس رضي الله عنه .

(٣) رواه ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وجل بها من السوء إلى الجمعة الأخرى .

ويستحب الإكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة ، لقوله تعالىٰ : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة : ١٠] .

وفي العيدين : يستحب إحياء ليلتي العيدين بذكر الله تعالىٰ ، والصلاة ، وغيرهما من الطاعات ، للحديث الوارد في ذلك : « من أحيا ليلتي العيد ، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب »[(١)] . وحديث أصح منه : « من أحيا الليالي الأربع ، وجبت له الجنة : ليلة التروية ، وليلة عرفة ، وليلة النحر ، وليلة الفطر »[(٢)] .

والقدر الذي يحصل به الإحياء في الأظهر كما قال النووي[(٣)] : أنه لا يحصل إلا بمعظم الليل . وقيل : يحصل بساعة .

ويستحب التكبير ليلتي العيدين خلف الصلوات وغيرها من الأحوال .

ووقته في عيد الفطر : من غروب الشمس آخر رمضان إلى أن يُحْرِم الإمام بصلاة العيد .

وفي عيد الأضحىٰ : من بعد صلاة الصبح من يوم عرفة إلى أن يصلي عصر آخر أيام التشريق ، ويكبر خلف هذه العصر ، ثم يقطع ، وهذا هو الأصح .

ولفظ التكبير أن يقول : « الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر » ثلاثاً متواليات . قال الشافعي والأصحاب : فإن زاد فقال :

---

(١) حديث ضعيف رواه الطبراني عن عبادة رضي الله عنه ، ورواه الشافعي وابن ماجه عن أبي أمامة .

(٢) رواه ابن عساكر عن معاذ رضي الله عنه ، وهو صحيح .

(٣) الأذكار : ص٩٨ .

« الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، مخلصين له الدين ، ولو كره الكافرون . لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا إله إلا الله والله أكبر » كان حسناً .

ويستحب في العشر الأول من ذي الحجة : الإكثار من الأذكار ، زيادة على غيره ، لقوله ﷺ : « ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله تعالىٰ من عشر ذي الحجة ، قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ، قال : ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله ، فلم يرجع بشيء »[١] .

وروى الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال : « خير الدعاء : دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير »[٢] .

أذكار الحج والجهاد :

أذكار الحج كثيرة ، مذكورة في كتابي « الفقه الإسلامي وأدلته » وفي غيره ، ومنها : إذا أراد الإحرام ، اغتسل وتوضأ ولبس إزاره ورداءه ، ثم يصلي ركعتين ، يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة : الكافرون ، وفي الثانية : الإخلاص .

ثم ينوي الحج أو العمرة ، ثم يلبي ثلاثاً فأكثر ، بصوت مرتفع ، قائلاً : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة

---

(١) رواه البخاري والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما .
(٢) ضعّف الترمذي إسناده ، وروي في موطأ مالك بإسناد مرسل .

لك والملك ، لا شريك لك » والتلبية سنة ، إلى أن يرمي جمرة العقبة يوم النحر ، أو يطوف طواف الإفاضة إن قدمه عليها .

ثم يصلي على رسول الله ﷺ بعد التلبية ، ويدعو لنفسه ولمن أراد بأمور الآخرة والدنيا ، ويسأل الله تعالىٰ رضوانه والجنة ، ويستعيذ به من النار .

وعند الوصول إلى حرم مكة يقول : « اللهم هذا حرمك وأمنك ، فحرمني على النار ، وأمِّني من عذابك يوم تبعث عبادك ، واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك » ويدعو بما أحب .

وإذا رأى الكعبة : استحب أن يرفع يديه ويدعو ، فقد جاء أنه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول : « اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة ، وزد من شرفه وكرَّمه ممن حجَّه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً وبراً ، اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، حينا ربّنا بالسلام » ثم يدعو بما شاء من خيرات الآخرة والدنيا .

ويقول عند دخول المسجد الحرام ما يقول عند بقية المساجد ، كما تقدم .

وأذكار الطواف :

يستحب أن يقول عند استلام الحجر الأسود وعند ابتداء الطواف : « باسم الله ، والله أكبر ، اللهم إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعاً لسنة نبيك ﷺ » .

ويقول في رَمَله (إسراع المشي دون الهرولة) في الأشواط الثلاثة الأولىٰ : « اللهم اجعله حجاً مبروراً ، وذنباً مغفوراً ، وسعياً مشكوراً » .

ويقول في الأشواط الأربعة الباقية : « اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم ، وأنت الأعز الأكرم . اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار »[١] .

ويستحب قراءة القرآن في الطواف والسعي ، لأنه موضع ذكر ، وأفضل الذكر : قراءة القرآن .

ويقول في الدعاء في الملتزم (وهو ما بين الكعبة والحجر الأسود) : « اللهم لك الحمد حمداً يوافي نعمك ، ويكافىء مزيدك ، أحمدك بجميع محامدك ما علمتُ منها وما لم أعلم ، على جميع نعمك ما علمتُ منها وما لم أعلم » .

« الله صلِّ وسلم على محمد وعلى آل محمد ، اللهم أعذني من الشيطان الرجيم ، وأعذني من كل سوء ، وقنِّعني بما رزقتني ، وبارك لي فيه ، اللهم اجعلني من أكرم وفدك عليك ، وألزمني سبيل الاستقامة حتى ألقاك يا رب العالمين » ثم يدعو بما أحب .

ويقول في الحِجْر (حجر إسماعيل وهو محسوب من البيت) : « يا رب أتيتك من شُقَّة بعيدة ، مؤملاً معروفك ، قابلني معروفاً من معروفك ، تغنني به عن معروف من سواك ، يا معروفاً بالمعروف » .

وأذكار السعي :

السنة أن يطيل القيام على الصفا ، ويستقبل الكعبة ، فيكبّر ،

---

(١) حكي عن الحسن رحمه الله : أن الدعاء يستجاب في المناسك في خمسة عشر موضعاً : في الطواف ، وعند الملتزم ، وتحت الميزاب ، وفي البيت ، وعند زمزم ، وعلى الصفا والمروة ، وفي السعي ، وخلف المقام ، وفي عرفات ، وفي المزدلفة ، وفي منى ، وعند الجمرات الثلاث . فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها .

ويدعو ، فيقول : « الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد ، الله أكبر على ما هدانا ، والحمد لله على ما أولانا ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير » .

« لا إله إلا الله ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » .

« اللهم إنك قلت : ادعوني أستجب لكم ، وإنك لا تخلف الميعاد ، وإني أسألك كما هديتني للإسلام ألاّ تنزعه مني حتى تتوفاني وأنا مسلم » .

ثم يدعو بخيرات الآخرة والدنيا .

ويكرر هذا الذكر والدعاء ثلاث مرات ، ولا يلبي .

وإذا وصل إلى المروة رقى عليها ، وقال الأذكار والدعوات التي قالها على الصفا .

ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة : « رب اغفر وارحم ، وتجاوز عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم . اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » .

ومن الأدعية المختارة في السعي وفي كل مكان : « اللهم يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك ، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار . اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى . اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم ،

وأسألك الجنة وما قرّب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرّب إليها من وقول أو عمل » .

ولو قرأ القرآن كان أفضل . وله أن يجمع بين هذه الأذكار والدعوات والقرآن .

وفي عرفات يقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير » ويستحب الإكثار من هذا الذكر والدعاء .

ومن الأدعية المختارة :

« اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار . اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم » .

« اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شأني في الدارين ، وارحمني رحمة أسعد بها في الدارين ، وتب علي توبة نصوحاً لا أنكثها أبداً ، وألزمني سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبداً ، اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة ، وأغنني بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، ونوِّر قلبي وقبري ، وأعذني من الشر كله ، واجمع لي الخير كله » .

وفي الإفاضة من عرفة إلى المزدلفة : يستحب الإكثار من التلبية ، في كل موطن .

ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء . ويستحب أن يقول : « لا إله إلا الله والله أكبر » . ويكرر ذلك . ويقول : « إليك اللهم أرغب ، وإياك أرجو ، فتقبل نُسكي ووفقني وارزقني فيه من الخير أكثر مما أطلب ، ولا تخيبني ، إنك أنت الله الجواد الكريم » .

ويكثر في هذه الليلة ليلة العيد من أذكار العيدين .

وفي المزدلفة : يستحب الإكثار من الدعاء في المزدلفة في ليلتها ، ومن الأذكار والتلبية وقراءة القرآن ، فإنها ليلة عظيمة .

وفي المشعر الحرام (وهو جبل صغير في آخر المزدلفة ، يقال له : قُزَح) يحمد الله تعالىٰ ، ويكبره ، ويهلله ، ويوحده ، ويسبحه ، ويكثر من التلبية والدعاء .

ويستحب أن يقول :

« اللهم كما وفقتنا وأريتنا إياه ، فوفقنا لذكرك كما هديتنا ، واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك ، وقولك الحق : ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٩٨-١٩٩] .

ويكثر من قوله : ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة : ٢٠١] .

وفي منىٰ يوم النحر يقول : « الحمد لله الذي بلّغنيها سالماً معافىً ، اللهم هذه منى قد أتيتها وأنا عبدك وفي قبضتك ، أسألك أن تمنّ علي بما مننت به على أوليائك . اللهم إني أعوذ بك من الحرمان والمصيبة في ديني يا أرحم الراحمين » .

ويسن عند حلق الرأس يوم العيد : أن يُمْسِك بناصيته ويكبر ثلاثاً ، ثم يقول : « الحمد لله على ما هدانا ، الحمد لله على ما أنعم به علينا ، اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني ، واغفر لي ذنوبي . اللهم اغفر لي وللمحلِّقين والمقصِّرين يا واسع المغفرة ، آمين . أو يقول : « اللهم هذه ناصيتي بيدك ، فاجعل لي بكل شعرة نوراً يوم القيامة ، اللهم بارك لي في نفسي

وولدي ، واغفر لي ذنوبي ، وتقبل مني عملي » .

وفي منى أيام التشريق : يستحب الإكثار من الأذكار ، وأفضلها قراءة القرآن . والسنة أن يقف في أيام الرمي كل يوم عند الجمرة الأولى (الصغرى التي تلي مسجد الخيف) إذا رماها ، ويستقبل الكعبة ، ويحمد الله تعالىٰ ، ويكبر ، ويهلل ، ويسبح . ويدعو مع حضور القلب ، وخشوع الجوارح . ويفعل في الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك . ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة العقبة . هذا ما ذكره النووي[1] ، ويكون ترتيبها على هذا النحو ، اتباعاً للسنة ، وهو مذهب جمهور العلماء .

وعند طواف الوداع يلتزم الملتَزم ، ثم يقول :

« اللهم البيت بيتك ، والعبد عبدك ، وابن عبدك وابن أمتك ، حملتني على ما سخّرت لي من خلقك ، حتى سيرتني في بلادك ، وبلّغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك ، فإن كنت رضيت عني ، فازدد عني رضا ، وإلا فمن الآن قبل أن ينأى عن بيتك داري . هذا أوان انصرافي إن أذنت لي ، غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك . اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني ، وأحسن منقلبي ، وارزقني طاعتك ما أبقيتني ، واجمع لي خيري الآخرة والدنيا ، إنك على كل شيء قدير » .

ويفتتح هذا الدعاء ويختتمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى ، والصلاة على رسول الله ﷺ .

---

(١) الأذكار : ص١١٥ .

وعند زيارة قبر رسول الله ﷺ يأتي القبر الشريف ، فيستقبله ، ويستدبر القبلة ، ثم يقول :

« السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا خيرة الله من خلقه ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين . السلام عليك وعلى آلك وأصحابك وأهل بيتك ، وعلى النبيين وسائر الصالحين .

أشهد أنك بلَّغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، فجزاك الله عنا أفضل ما جزى رسولاً عن أمته .

ثم يسلِّم على أبي بكر ، ثم يسلِّم على عمر رضيَ اللهُ عنهُما .

ثم يرجع إن أمكن إلى موقفه قبالة وجه رسول الله ﷺ ، فيتوسل به في حق نفسه ، ويتشفع به إلى ربه سبحانه وتعالىٰ ، ويدعو لنفسه ولوالديه وأصحابه وأحبابه ، ومن أحسن إليه وسائر المسلمين .

ويجتهد في إكثار الدعاء ، ويحمد الله تعالىٰ ، ويسبّحه ، ويكبره ، ويهلله ، ويصلي على رسول الله ﷺ .

ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر ، فيكثر من الدعاء فيها ، لما روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » .

وعند الخروج من المسجد يقول : « اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ، ويسر لي العود إلى الحرمين سبيلاً سهلة بمنّك وفضلك ، وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، وردنا سالمين غانمين إلى أوطاننا آمنين .

وأذكار الجهاد كثيرة ، منها :

« اللهم أنت عضدي[١] ونصيري ، بك أحول[٢] ، وبك أصول ، وبك أقاتل »[٣] .

« اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم »[٤] .

« يا مالك يوم الدين ، إياك نعبد ، وإياك نستعين »[٥] .

ويقول المجاهد دعاء الكرب الوارد في الصحيحين وهو :

« لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم » .

« لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم ، لا إله إلا أنت ، عزّ جارك ، وجل ثناؤك » .

« حسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، اعتصمنا بالله ، استعنا بالله ، توكلنا على الله » .

« حصَّنتَنا كلنا أجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت أبداً ، ودفعت عنا السوء ، بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

« يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا من لا يعجزه شيء ،

---

(١) أي عوني وقوتي أو ناصري .

(٢) أحتال .

(٣) كان النبي ﷺ يقول ذلك ، رواه أبو داود والترمذي والنسائي عن أنس رضي الله عنه .

(٤) كان النبي ﷺ يقول ذلك ، رواه أبو داود والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(٥) كان النبي ﷺ يقول ذلك ، رواه ابن السني عن أنس رضي الله عنه .

ولا يتعاظمه ، انصرنا على أعدائنا هؤلاء وغيرهم ، وأظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلاً »[١] .

أذكار السفر والمسافر وصلاة السفر :

يستحب للمسافر عند إرادته الخروج أن يصلي ركعتين ، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة الكافرون ، وفي الثانية سورة الإخلاص . ثم يقرأ آية الكرسي ، وسورة قريش ، والكافرون والنصر والمعوذات الثلاثة ، يبدأ بالبسملة ويختم بها .

ثم إذا نهض من جلوسه قال كما روى أنس رضي الله عنه :

« اللهم إليك توجهت ، وبك اعتصمت ، اللهم اكفني ما همّني وما لا أهتم له ، اللهم زودني التقوى ، واغفر لي ذنبي ، ووجهني للخير أينما توجهت » .

ويودّع المسافر بعبارة :

« أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه »[٢] .

« أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك »[٣] .

« زوّدك الله التقوىٰ ، وغفر ذنبك ، ويسَّر لك الخير حيثما كنت »[٤] .

---

(١) كل هذه المذكورات جاء فيها أحاديث ، وهي مجربة ، كما قال النووي رحمه الله .

(٢) رواه ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر رضيَ اللهُ عنهُما .

(٤) رواه الترمذي والحاكم عن أنس رضي الله عنه .

ودعاء السفر بعد الركوب :

« الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر » ثلاث مرات . الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله العظيم وبحمده بكرة وأصيلاً » « الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات » . « الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه » « اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كبيراً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني رحمة تغنني بها عن رحمة من سواك » .

بسم الله الرحمن الرحيم : « سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين[1] ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون » ثلاث مرات .

« اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البِرَّ والتقوى ، ومن العمل ما ترضى .

اللهم هوّن علينا سفرنا هذا ، واطوِ عنا بُعْدَه . اللهم أنت الصاحب في السفر ، والخليفةُ في الأهل . اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب في المال والأهل » .

وإذا رجع قالها ، وزاد « آيبون تائبون لربنا حامدون »[2] .

وقال النبي ﷺ : « أمان لأمتي إذا ركبوا البحر أن يقولوا : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[هود: ٤١] » ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر : ٦٧] .

---

(١) أي : مطيقين .

(٢) رواه مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

وإذا بدأ الركوب قال : « باسم الله » فإذا استوى على مركبه قال : ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾ [الزخرف : ١٣] .

ويقول المسافر عند نزوله البلد التي ينزل بها : « اللهم اجعل لنا بها قراراً ، ورزقاً حسناً » « اللهم رب السموات السبع وما أظللن ، والأرضين السبع وما أقللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرياح وما ذَرَين ، أسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر مافيها »[١] .

وإذا انفلتت دابته يقول : « يا عباد الله احبسوا ، يا عباد الله احبسوا »[٢] .

ولتذليل الدابة الصعبة يقول في أذنها :

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾[٣] [آل عمران : ٨٣] .

وإذا خاف ناساً أو غيرهم قال : « اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم »[٤] .

وإذا تغولت[٥] **الغيلان** (وهي جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم) أذّن بجرأة .

روى ابن السني عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا تغولت لكم الغيلان ، فنادوا بالأذان » أي : ادفعوا شرها بالأذان ، فإن

---

(١) رواه النسائي وابن السني عن صهيب رضي الله عنه .
(٢) رواه ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه .
(٣) رواه ابن السني عن التابعي الجليل عبد الله بن يونس بن دينار البصري رحمه الله .
(٤) رواه أبو داود والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .
(٥) تلوَّنت فصوِّرت .

الشيطان إذا سمع الأذان أدبر . وينبغي أن يشتغل بقراءة القرآن حينئذ .

وإذا نزل منزلاً قال : « أعوذ بكلمات الله التامّات من شر ما خلق »[١] .

ويقول المسافر بعد صلاة الصبح : « اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري ، اللهم أصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ، اللهم أصلح لي آخرتي التي جعلت إليها مرجعي ، اللهم أعوذ برضاك من سخطك ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجَد منك الجَد » ثلاث مرات[٢] ، أي : لا ينفع ذا الغنى عندك غناه .

وإذا دخل المسافر بيته قال : « توباً توباً ، لربنا أوْباً ، لا يغادر حَوباً »[٣] . أي : تب علينا ، وأوباً : رجوعاً ، لا يترك إثماً .

عند دخول السوق :

يقول إذا دخل السوق : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير »[٤] .

« اللهم إني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر مافيها ، اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يميناً فاجرة ، أو صفقة خاسرة »[٥] .

---

(١) رواه مسلم ومالك في الموطأ والترمذي عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها .
(٢) رواه ابن السني عن أبي برزة رضي الله عنه .
(٣) رواه ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما .
(٤) رواه الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
(٥) رواه الحاكم عن بُريدة رضي الله عنه .

٤ـ في شؤون الحياة :

الحياة ومشكلاتها بحر خضم واسع ، ومشكلاتها الفردية والاجتماعية كثيرة ، ولاسيما في عصرنا الحاضر ، فلابد من اللجوء إلى الله تعالىٰ صاحب السلطان المطلق لتجاوز هذه المشكلات أو التخفيف منها ، وذلك بالأذكار والأدعية الواردة ، وهي كثيرة أختار أنموذجاً منها فيما يأتي :

أذكار الصباح والمساء :

هذه أذكار وأدعية تكرر صباحاً ومساء :

دعاء سيد الاستغفار وهو في الصباح والمساء كما تقدم :

« اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ماصنعت ، أبوء لك بنعمتك علي ، وأبوء بذنبي[١] ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » ثلاث مرات[٢] .

« ربي الله ، توكلت عليه ، لا إله إلا هو ، عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً »[٣] . صباحاً ومساءً .

« حسبي الله ، لا إله إلا هو عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم » سبع مرات .

---

(١) أقر به وأعترف .

(٢) رواه البخاري والنسائي عن شداد بن أوس رضي الله عنه .

(٣) رواه ابن السني عن بُريدة رضي الله عنه .

من قال ذلك في كل يوم حين يصبح وحين يمسي ، كفاه الله تعالىٰ ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة[١] .

« رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً »[٢] .

عند **الصباح** يقول : « اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور » .

وعند **المساء** يقول : « اللهم بك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور »[٣] .

« اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، ربَّ كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه »[٤] .

« اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ولك الشكر » وفي المساء : « اللهم ما أمسى بي . . »[٥] .

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير »[٦] .

لإزالة هم الدين : « اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك

---

(١) رواه ابن السني عن أبي الدرداء رضي الله عنه .

(٢) رواه الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه ، لكن فيه ضعيف هو أبو سعد البقال .

(٣) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم بالأسانيد الصحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) رواه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه ، علّمه النبي لأبي بكر الصديق رضي الله عنه .

(٥) رواه أبو داود بإسناد جيد عن عبد الله بن غنام رضي الله عنه .

(٦) رواه أبو داود وابن ماجه بأسانيد جيدة عن أبي عيَّاش رضي الله عنه .

من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال »[١] .

دعاء قضاء الدين : « اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر » .

« اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري ، اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت » ثلاث مرات[٢] .

إذا ابتلي بالدين قال : « اللهم اكفني بحلالك عن حرامك ، وأغنني بفضلك عمن سواك » رواه الترمذي والحاكم من حديث علي رضي الله عنه .

« اللهم إني أسألك علماً نافعاً ، ورزقاً طيباً ، وعملاً متقبلاً »[٣] .

دعاء الحرز والتحصين :

أي لمنع التعرض للمصائب : « اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، عليك توكلت ، وأنت رب العرش العظيم ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً . اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم »[٤] .

---

(١) رواه أبو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .
(٢) رواه أبو داود عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه .
(٣) رواه ابن السني عن أبي سلمة رضي الله عنه .
(٤) رواه ابن السني عن طَلْق بن حبيب عن أبي الدرداء .

دعاء الكرب ونحوه :

يقول عند الكرب أو الغم أو الخوف : « لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم ، لا إله إلا الله ربُّ السموات وربُّ الأرض ، وربُّ العرش »(١) .

« يا حيُّ يا قيوم برحمتك أستغيث »(٢) .

« اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت »(٣) .

« لا إله إلا أنت ، سبحانك إني كنت من الظالمين »(٤) .

من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب ، أغاثه الله عز وجل »(٥) .

دعاء الهم والحزن :

« أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك في قبضتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيّ حكمك ، عدل فيَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ،

---

(١) رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما . وروى النسائي وابن السني عن علي : « لا إله إلا الله الكريم العظيم ، سبحانه ، تبارك الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين » .

(٢) رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه .

(٣) رواه أبو داود عن أبي بكرة رضي الله عنه .

(٤) رواه ابن السني عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٥) رواه ابن السني عن أبي قتادة رضي الله عنه .

أو أنزلته في كتابك ، أو علّمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك : أن تجعل القرآن نور صدري ، وربيع قلبي ، وجلاء حزني وذهاب همي »[١] .

دعاء الخوف من قوم أو ظالم :

إذا خاف قوماً قال : « اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم »[٢] .

وإذا خاف سلطاناً أو غيره قال : « لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله ربِّ السموات السبع وربِّ العرش العظيم ، لا إله إلا أنت ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك »[٣] .

دعاء آخر عند الخوف من سلطان أو ظالم :

« الله أكبر أعز من خلقه جميعاً ، الله أعز مما أخاف وأحذر ، أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو ممسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس . اللهم كن لي جاراً من شرهم ، جل ثناؤك ، وعزّ جارك ، ولا إله غيرك »[٤] . ثلاث مرات .

---

(١) رواه ابن السني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، ورواه النسائي وابن حبان من حديث علي رضي الله عنه ، ورواه آخرون .

(٢) رواه أبو داود والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(٣) رواه ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنه .

(٤) رواه الطبراني مرفوعاً .

دعاء لأمن شر كل مخلوق :

باسم الله الرحمن الرحيم ، باسم الله ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، باسم الله على ديني ونفسي ، باسم الله على كل شيء أعطانيه ربي ، باسم الله خير الأسماء ، باسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ، باسم الله افتتحت ، وعلى الله توكلت ، الله ربي ولا أشرك بربي أحداً ، أسألك اللهم بخيرك مع خيرك الذي لا يعطيه أحد غيرك ، عز وجل ثناؤك ولا إله غيرك ، اجعلني في عياذك من كل شر من الشيطان الرجيم . اللهم إني أحترز بك من شر جميع كل ذي شر خلقته ، وأحترس بك منهم ، وأقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص : ١-٤] . ثلاث مرات . رواه أنس رضي الله عنه .

وينفُث الداعي عن يمينه وشماله ، وأمامه وخلفه ، ومن فوقه ومن تحته ، بعد ذلك كله .

دعاء الإمام الشافعي للتخلص من ظالم حاكم أو غيره :

﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران : ١٨] . « اللهم إني أعوذ بنور قدسك ، وببركة طهارتك . وبعظمة جلالك ، من كل عاهة وآفة ، وطارق الجن والإنس إلا طارقاً يطرقني بخير . يا أرحم الراحمين ، اللهم بك ملاذي فيك ألوذ ، وبك غياثي فيك أغوث ، يا من ذلّت له رقاب الفراعنة ، وخضعت له مقاليد الجبابرة . اللهم ذِكْرك شعاري ، ودِثاري ، ونومي ، وقراري ، وأشهد أن لا إله إلا أنت ، اضرب علي سرادقات حفظك ، وقني رعبي بخير منك يا رحمن » .

دعاء استبطاء الرزق وضيق المعاش :

إذا خرج من بيته قال : « باسم الله على نفسي ومالي وديني . اللهم رضني بقضائك ، وبارك لي فيما قُدِّر لي ، حتى لا أحب تعجيل ما أخّرت ، ولا تأخير ما عجلت »[١] .

دعاء طرد الوسوسة في الصلاة وغيرها :

« من وجد من هذا الوسواس فليقل : آمنا بالله وبرسله ، ثلاثاً ، فإن ذلك يذهب عنه »[٢] .

وقال أيضاً : « لا إله إلا الله » وليقل : الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً ، وليستعذ بالله من الشيطان[٣] .

تعويذ الصبيان :

يقول : « أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامّة ، ومن كل عين لامّة »[٤] .

وأخرج ابن السني عن ابن عمر : « إذا أفصح الصبي فليعلِّمه : لا إله إلا الله ، وإذا أثغر ـ سقطت رواضعه ـ فليأمره بالصلاة » .

---

(١) رواه ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما .

(٢) رواه ابن السني عن عائشة رضيَ اللهُ عنهَا ، ورواه أيضاً أحمد بإسناد جيد وأبو يعلى والبزار ، والطبراني عن عبد الله بن عمرو .

(٣) رواه أبو داود والنسائي عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه .

(٤) رواه البخاري عن ابن عباس في تعويذ الحسن والحسين رضيَ اللهُ عنهُما . والهامة : كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع هوام . والعين اللامّة : هي التي تصيب ما نظرت إليه بسوء .

رقية المريض :

عند رقية المريض يقرأ الراقي الفاتحة ، ثم يقول : « اللهم رب الناس ، أذهب البأس ، اشفِ أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً »(١) .

ويضيف رقية جبريل عليه السلام للنبي ﷺ : « باسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك ، من شرِّ كل نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك ، باسم الله أرقيك »(٢) .

« أسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم أن يشفيك » سبع مرات(٣) .

« اللهم اشف عبدك وابن عبدك ، ينكأ بك عدواً أو يمشي لك إلى صلاة »(٤) . أو جنازة . وللمريض أن يرقي نفسه بأن يضع يده على موضع الألم من جسده ، ثم يقول : « باسم الله ثلاثاً ، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر »(٥) .

ويزيد الراقي من القرآن الكريم : قراءة آية الكرسي وآيات الشفاء السبع وهي ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة : ١٤] . ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ [يونس : ٥٧] . ﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [النحل : ٦٩] . ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء : ٨٢] . ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ

(١) رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضيَ اللهُ عنهَا .
(٢) رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .
(٣) رواه أبو داود والترمذي بالإسناد الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنه .
(٤) رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضيَ اللهُ عنهُما ، وينكأ بك عدواً : يؤلمه ويوجعه .
(٥) رواه مسلم عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه .

يَشْفِينِ﴾ [الشعراء : ٨٠] . ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت : ٤٤] . ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون : ١١٥ـ١١٨] .

ثم يقرأ أواخر سورة الحشر : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر : ٢١ـ٢٤] .

ويقول : اللهم يا من هو كذلك ، وليس شيء غيره هكذا ، أسألك بأسمائك الحسنى وبكلماتك التامة ، وباسمك الأعظم أن تشفي فلاناً .

ثم يقرأ المعوذات الثلاثة ، والفاتحة .

وكل ذلك بشرط الإيمان بما يقرأ ، وحضور القلب مع الله تعالىٰ .

كراهية تمني الموت : روى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه ، فإن كان لابد فاعلاً ، فليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي ، وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي » .

تشميت العاطس والتثاؤب :

سبقت الإشارة لتشميت العاطس ، وأذكر هنا نص الحديث فيه وفي التثاؤب :

روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله تعالىٰ يحب العطاس ، ويكره التثاؤب ، فإذا عطس أحدكم ، وحمد الله تعالىٰ ، كان حقاً على مسلم سمعه أن يقول : يرحمك الله ، وأما التثاؤب : فإنما هو من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان » .

قال النووي[١] : قال العلماء : معناه أن العطاس سببه محمود ، وهو خفة الجسم ، التي تكون لقلة الأخلاط ، وتخفيف الغذاء ، وهو أمر مندوب إليه ، لأنه يضعف الشهوة ، ويسهّل الطاعة ، والتثاؤب بضد ذلك ، والله أعلم .

الدعاء للميت :

من مات له ميت يقول : « اللهم اؤجرني في مصيبتي ، واخلف لي خيراً منها »[٢] . وفي رواية الترمذي والحاكم : « إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم عندك أحتسب مصيبتي ، فاؤجرني فيها ، وأبدلني منها خيراً » .

ويقول بعد تغميض الميت : « اللهم اغفر لفلان ، وارفع درجته في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يا رب العالمين ، وافسح له في قبره ، ونوِّر له فيه »[٣] .

وإذا أغمضتَ الميت فقل : « باسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ » وإذا حملته فقل « باسم الله » ثم سبّح ما دمت تحمله[٤] .

---

(١) الأذكار : ص١٥١ .

(٢) رواه مسلم عن أم سلمة (هند) رضي الله عنها ، وفي لفظ « اللهم آجرني . . » .

(٣) رواه مسلم عن أم سلمة رضيَ اللهُ عنهَا .

(٤) رواه البيهقي بإسناد صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل .

وعند الاحتضار : تقرأ سورة يَس ، أو سورة البقرة[١] ، لكن السيوطي قال عن حديث : « اقرؤوا على موتاكم يَس » حسن[٢] . وعن حديث « اقرؤوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة » صحيح[٣] .

وفي صلاة الجنازة يدعو المصلي للميت بعد التكبيرة الثالثة ، فيقول :

« اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نُزُله ، ووسع مُدخَله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقِّه من الخطايا كما نقَّيت الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وأدخله الجنة ، وأعذه من عذاب القبر أو من عذاب النار »[٤] .

وأجمعت الأمة على تحريم النياحة ، والدعاء بدعوى الجاهلية ، والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة .

وعند زيارة القبول يقول الزائر :

« السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أسأل الله لنا ولكم العافية ، أنتم لنا فَرَطٌ[٥] . ونحن لكم تبَع ، اللهم

---

(١) رواية الحديث فيهما ضعيفة .
(٢) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن معقل بن يسار .
(٣) رواه أحمد ومسلم عن أبي أمامة . والبطلة : الشياطين والسحرة .
(٤) رواه مسلم من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه .
(٥) أي : متقدمون .

لا تحرمنا أجرهم ، ولا تضلنا بعدهم »[١] . وعند الترمذي عن ابن عباس رضيَ اللهُ عنهُما : « السلام عليكم يا أهل القبور ، يغفر الله لنا ولكم ، أنتم سلفنا » .

وفي العزاء يسلِّم ويقول : « إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فلتصبر ولتحتسب »[٢] .

لتسهيل الركوب وقضاء الحوائج :

إذا استصعب عليه شيء قال : « اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ، وأنت تجعل الحَزْن[٣] إذا شئت سهلاً »[٤] .

عند الغضب :

إذا غضب قال : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم »[٥] .

عند غلبة أمر :

يقول : « حسبنا الله ونعم الوكيل »[٦] .

عند وقوع ما لا يختاره :

إذا وقع له ما لا يختاره قال : « قدّر الله وما شاء فعل ، ولا يقل : لو ، فإن لو تفتح باب الشيطان »[٧] .

---

(١) رواه مسلم والنسائي وابن ماجه وابن السني .
(٢) رواه البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما .
(٣) الحَزْن : الصعب .
(٤) رواه ابن حبان من حديث أنس رَضيَ اللهُ عنهُ .
(٥) رواه البخاري ومسلم من حديث سليمان بن صُرَد رَضيَ اللهُ عنهُ .
(٦) رواه أبو داود من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه .
(٧) رواه النسائي من حديث أبي هريرة رَضيَ اللهُ عنهُ .

دعاء المرئيات :

إذا نظر في المرآة قال : « الحمد لله ، اللهم كما حسَّنت خَلْقي فحسِّن خُلُقي »[١] .

وإذا رأى الهلال قال : « اللهم أهلَّه علينا باليُمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ، ربي وربك الله »[٢] .

« هلال رُشد وخير » .

أو يقول : « الله أكبر ، اللهم أهلَّه علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، والتوفيق لما تحب وترضى ، ربنا وربك الله »[٣] .

وفي رواية أحمد والطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه : « الله أكبر ، الله أكبر ، الحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم إني أسألك من خير هذا الشهر (ثلاثاً) ، وأعوذ بك من سوء القدر ، ومن شرِّ المحشر » .

وفي رواية الدارمي والترمذي والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه : « اللهم إني أسالك من خير هذا الشهر وخير القدر ، وأعوذ بك من شره » .

وإذا رأى مبتلى بمرض أو غيره : قال : « الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ، وفضَّلني على كثير ممن خلق تفضيلاً »[٤] .

---

(١) رواه ابن السني عن علي رضي الله عنه .

(٢) رواه أحمد والترمذي والطبراني والحاكم عن ابن عمر رضيَ اللهُ عنهُما ، واليُمن : البركة .

(٣) رواه الدارمي في مسنده عن ابن عمر رضيَ اللهُ عنهُما .

(٤) رواه الترمذي في مسنده عن ابن عمر رضيَ اللهُ عنهُما .

وإذا رأى محبوبه أخبره بأنه يحبه ، قال النبي ﷺ : « إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه » فيجيبه الآخر : « أحبَّك الله الذي أحببتني له »[(١)] .

وإذا رأى الباكورة من الثمر قال : « اللهم بارك لنا في ثمرنا ، وبارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في صاعنا ، وبارك لنا في مُدنا »[(٢)] . ويضيف كما في رواية ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه : « اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره » .

فضل الدلالة على الخير : روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي اللهُ عنهُ أن رسول الله ﷺ قال : « من دعا إلى هدى ، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة ، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه ، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً »[(٣)] .

إتباع النظر الكوكب : قال ابن مسعود رضي الله عنه ـ فيما رواه ابن السني ـ : « أُمِرنا أن لا نُتْبِع أبصارنا الكوكب إذا انقضَّ ، وأن نقول عند ذلك : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله » .

دعاء التخلص من الكلب ونحوه :

يقول : « الله أكبر ـ ثلاثاً ـ أعز من كل شيء وأكبر ، أعوذ بالله من شر ما أخاف وأحذر » . وإذا عوى الكلب عليك قل : ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ

---

(١) الجملة الأولى من حديث رواه الترمذي عن المقدام بن معديكرب رضي الله عنه ، والجملة الثانية من حديث رواه أبو داود عن أنس رضي الله عنه .

(٢) رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه .

﴿ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾

[الرحمن : ٣٣] .

أذكار الكسوف والاستسقاء :

يسن عند كسوف الشمس والقمر الإكثار من ذكر الله تعالىٰ ومن الدعاء ، وتسن الصلاة بإجماع المسلمين . روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ، ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك ، فادعوا الله تعالىٰ ، وكبِّروا ، وتصدقوا » وفي رواية : « فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالىٰ » .

وفي الاستسقاء : يستحب الإكثار من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل ، ويقول : « اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً ، هنيئاً مريعاً ، غدَقاً مجلِّلاً ، سحّاً عاماً ، طبَقاً[١] دائماً ، اللهم على الظراب[٢] ومنابت الشجر وبطون الأودية ، اللهم إنا نستغفرك ، إنك كنت بنا غفاراً ، فأرسل السماء علينا مدراراً .

اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين . اللهم أنبت لنا الزرع ، وأدرّ لنا الضرع ، واسقنا من بركات السماء ، وأنبت لنا من بركات الأرض ، اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعُرْي ، واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك »[٣] .

ويقول أيضاً : « الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك

---

(١) مطبقاً بصفة الدوام والعموم .
(٢) أي الروابي الصغار .
(٣) الأذكار للنووي : ص١٠٠ .

يوم الدين ، لا إله إلا الله يفعل ما يريد ، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت ، أنتَ الغني ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث ، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين »[١] .

أذكار الريح والمطر والرعد والبرق :

عند هبوب الريح يقول : « اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به »[٢] .

وكان ﷺ إذا هبَّت ريح ، استقبلها بوجهه ، وجثا على ركبتيه ، ومدَّ يديه ، وقال : « اللهم إني أسألك من خير هذه الريح ، وخير ما أُرسلت به ، وأعوذ بك من شرِّها وشرِّ ما أرسلت إليه ، اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً ، اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً »[٣] .

وعند نزول المطر يقول : « اللهم صيِّباً نافعاً » مرتين أو ثلاثاً[٤] .

وإذا كثر المطر ، أو خيف ضرره قال : « اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآكام والآجام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر »[٥] .

وعند سماع الرعد ورؤية الصواعق يقول : « اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تُهلكنا بعذابنا ، وعافنا قبل ذلك »[٦] .

---

(١) رواه أبو داود والحاكم عن عائشة رضي الله عنها .

(٢) رواه مسلم عن عائشة رضيَ اللهُ عنهَا .

(٣) رواه الطبراني عن أنس رضي الله عنه .

(٤) رواه ابن أبي شيبة من حديث عائشة رضيَ اللهُ عنهَا . وصيِّباً : أي منهمراً متدفقاً .

(٥) رواه البخاري من حديث أنس رضي الله عنه . والآكام : الروابي جمع أكمة ، والآجام : الشجر الكثير الملتف . والظراب : الجبال الصغار .

(٦) رواه الترمذي بإسناد ضعيف ، والحاكم في المستدرك من حديث عبد الله بن عمر رضيَ اللهُ عنهُما .

« سبحان الذي يسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته »[١] . وفي رواية عن ابن عباس رضيَ اللهُ عنهُما : « من قالها ثلاثاً ، عوفي من ذلك الرعد » .

أذكار الزواج وليلة الزفاف والولادة :

السنة أن يقول لمن تزوج : « بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما في خير »[٢] . ويستحب أن يقال لكل واحد من الزوجين : « بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه ، وجمع بينكما في خير » .

ويكره أن يقال له بالرِّفاء (الاجتماع) والبنين .

ويستحب للرجل **ليلة الزفاف** : أن يسمي الله تعالىٰ ، ويأخذ بناصيتها أول ما يلقاها ، ويقول : « بارك الله لكل واحد منا في صاحبه » .

« اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه »[٣] . وإذا اشترى بعيراً فليأخذ بذروة سنامه ، وليقل مثل ذلك . وفي رواية : « ثم ليأخذ بناصيتها وليدْعُ بالبركة في المرأة والخادم .

ويقول عند الجماع : « باسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان ، وجنِّب الشيطان ما رزقتنا »[٤] .

---

(١) رواه الإمام مالك في الموطأ بإسناد صحيح .

(٢) رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة من حديث أنس وأبي هريرة رضيَ اللهُ عنهُما .

(٣) رواه أبو داود وابن ماجه وابن السني وغيرهم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه .

(٤) رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضيَ اللهُ عنهُما .

وإذا رزق ولداً أذّن في أذنه اليمنى ، وأقام الصلاة في أذنه اليسرى[١] .

ويقال لمن رزق ولداً : « بارك الله لك في الموهوب لك ، وشكرت الواهب ، وبلغ أشدّه ، ورزقت برّه »[٢] .

٥ـ الأوراد اليومية :

يستحب أن يكون لكل إنسان وِرْد يومي يواظب عليه صباحاً بعد صلاة الصبح ومساءً بعد المغرب أو العشاء ، يشتمل على الاستغفار والتوبة والتهليل أو التأليه والتوحيد ، والتسبيح ، والتحميد ، والتكبير ، والحوقلة (لا حول ولا قوة إلا بالله) والصلاة على النبي ﷺ .

فضل الاستغفار :

وردت آيات وأحاديث كثيرة في فضل الاستغفار .

فمن الآيات : قول الله تعالى : ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد : ١٩] .

ومن الأحاديث : « والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة »[٣] .

« إنه ليُغان على قلبي ، وإني لأستغفر الله في اليوم مئة مرة »[٤] .

فيقول : « أستغفر الله » مئة مرة .

---

(١) رواه أبو داود والترمذي عن أبي رافع رضي الله عنه .
(٢) جاء ذلك عن الحسين بن علي رضيَ اللهُ عنهُما .
(٣) رواه البخاري عن أبي هريرة رَضيَ اللهُ عنهُ .
(٤) رواه مسلم عن الأغر المزني الصحابي رَضيَ اللهُ عنهُ .

« من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل همٍّ فرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب »[١] .

« من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعاً وعشرين مرة ، كان من الذين يستجاب لهم ، ويُرزق بهم أهل الأرض »[٢] .

« من استغفر الله دُبُر كل صلاة ثلاث مرات فقال : « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه » غفرت ذنوبه ، وإن كان فرَّ من الزحف »[٣] .

ويدعو بدعاء **سيد الاستغفار** المتقدم ثلاث مرات صباحاً ومساءً وهو :

« اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي ، وأبوء بذنبي ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت »[٤] . ثلاث مرات ، فمن قال ذلك ، فمات من يومه أو ليلته ، دخل الجنة .

وروى أبو داود وابن ماجه عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل هم فرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب » .

---

(١) رواه أبو داود وابن ماجه عن ابن عباس رضيَ اللهُ عنهُما .
(٢) رواه الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه .
(٣) رواه أبو يعلى وابن السني عن البراء رَضيَ اللهُ عنهُ .
(٤) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن بُريدة رضي الله عنه ، ورواه البخاري والنسائي عن شداد بن أوس رضي الله عنه .

فضل التهليل :

قال النبي ﷺ : « خير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له »[١] . من قال ذلك قدر عشر مرات ، كانت له عِدل رقبة أو قال : نسمة[٢] . وفي رواية : « من قال في كل يوم مئة مرة . . »الحديث[٣] .

وقال النبي ﷺ : « أفضل الذكر : لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء : الحمد لله »[٤] .

وقال أيضاً : « من قال : لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة »[٥] .

وقال فيما رواه أحمد عن أبي هريرة رَضيَ اللهُ عنهُ : « أكثروا من قول : لا إله إلا الله » . وروى الترمذي عن أبي هريرة : « ما قال عبد : لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضي إلى العرش ما اجتنبت الكبائر » .

ويقول على الأقل : « لا إله إلا الله » مئة مرة . أما ذكر لفظ الجلالة وحده ، فلم يرد به شيء يذكر .

---

(١) رواه الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه ، وقال : حسن غريب .

(٢) رواه الحاكم عن البراء بن عازب ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وهو في مسند أحمد ، دون قوله عشر مرات .

(٣) رواه أحمد والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

(٤) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، وهو صحيح .

(٥) رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم بإسناد ضعيف .

التسبيح والتحميد والتكبير :

قال النبي ﷺ : « مَنْ سبّح دُبُر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وحَمِد ثلاثاً وثلاثين ، وكبَّر ثلاثاً وثلاثين ، وختم المئة بـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زَبَد البحر »(١) .

وقال ﷺ أيضاً : « من قال : سبحان الله وبحمده في اليوم مئة مرة ، حُطَّت عنه خطاياه ، وإن كانت مثل زَبَد البحر »(٢) .

« الطُّهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملأان أو تملأ ما بين السماء والأرض . . »(٣) .

« كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم »(٤) .

وعلى هذا يكون من الأوراد العالية هذا الورد اليومي :

« سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ، أستغفر الله » مئة مرة ، للحديث السابق .

الباقيات الصالحات : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » مئة مرة ، للحديث الثابت : « أحب الكلام إلى الله تعالىٰ :

---

(١) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .
(٢) حديث متفق عليه من حديث أبي هريرة رَضيَ اللهُ عنهُ .
(٣) رواه مسلم عن أبي مالك الأشعري رَضيَ اللهُ عنهُ .
(٤) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضيَ اللهُ عنهُ .

سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا يضرّك بأيهن بدأت »[١] .

الحوقلة : يضم إلى ماسبق : « لا حول ولا قوة إلا بالله » . لحديث أبي موسى الأشعري : « ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ فقلت : بلى يا رسول الله ، قال : قل : لا حول ولا قوة إلا بالله »[٢] . مئة مرة .

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » مئة مرة للأحاديث الثابتة فيه .

« أستغفر الله » مئة مرة ، للآيات والأحاديث المتقدمة .

« حسبنا الله ونِعْم الوكيل » مئة مرة ، لحديث « كيف أنعم وصاحبُ الصور قد التقم القَرْن ، وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر أن ينفخ؟ قال : قلنا : يا رسول الله ، فما نقول يومئذ؟ قال : قولوا : حسبنا الله ونِعْمَ الوكيل »[٣] .

« اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم » لقوله تعالىٰ الآمر بها :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] . وقوله عليه الصلاة والسلام : « البخيل من ذكرت عنده فلم يصلِّ علي »[٤] .

---

(١) رواه مسلم عن سمرة بن جُندب رضي الله عنه .

(٢) رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(٣) رواه ابن حبان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٤) رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه ، والترمذي عن حسين رضي الله عنه .

ولقوله ﷺ أيضاً : « من صلىٰ علي صلاة واحدة ، صلى الله عليه بها عشراً »[١] .

ويحسُن الصلاة على النبي في الصباح والمساء مئة مرة فيهما وفي كل يوم .

السبع المنجيات : هي السور التالية التي يستحب الإكثار من تلاوتها ، وتقرأ قبل النوم بعد العشاء أو في الصباح ، ولاسيما يوم الجمعة وليلتها وهي :

سورة السجدة (فصِّلت) وسورة يسَ ، والدخان ، والواقعة ، والمُلْك (تبارك) والإنسان ، والبروج . ويضاف لها سورة آل عمران ، وسورة الكهف يوم الجمعة وليلتها .

شكر اليوم : أن يقول : « اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر »[٢] .

الدعاء بالمغفرة الخاصة والعامة : بأن يقول : رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ، لقوله تعالى حكاية عن دعاء نوح عليه السلام : ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [نوح : ٢٨] . وقوله سبحانه حكاية لدعاء إبراهيم عليه السلام : ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم : ٤١] . وقوله عز وجل آمراً رسوله محمداً ﷺ : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [محمد : ١٩] . وتأسياً بالملائكة الكرام الكروبيين

---

(١) رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . ورواه أبو داود والنسائي والترمذي وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) الدر المنثور للسيوطي ١/ ٢٨٢ .

حملة العرش : ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾

[المؤمن أو غافر : ٧ـ٨] .

الدعاء بأسماء الله الحسنىٰ :

يستحب الدعاء بأسماء الله الحسنىٰ ، لقوله تعالىٰ : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ ﴾ [الأعراف : ١٨٠] . ولما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال :

« إن لله تعالىٰ تسعة وتسعين اسماً ، مئة إلا واحداً ، من أحصاها دخل الجنة ، إنه وتر يحب الوتر : هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارىء ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعزّ ، المذلُّ ، السميع ، البصير ، الحَكَم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المغيث ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوي ، المتين ، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبدىء ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الحي ، القيوم ، الواجد ، الماجد ، الواحد ، الصمد ، القادر ، المقتدر ، المقدِّم ، المؤخِّر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الوالي ، المتعال ، البَرّ ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرؤوف ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ،

المقسط ، الجامع ، الغني ، المغني ، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ، الرشيد ، الصبور[١] .

يدعو بقوله : اللهم إني أسألك ، يا الله ، يا رحمن ، يا رحيم ، يا ملك . . إلخ أن تنصر الإسلام والمسلمين ، وأن تدخلني الجنة ، وتباعد بيني وبين النار ، مثلاً . وصلىٰ الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم ، في كل لمحة ونفَس عدد ما وسعه علم الله تعالىٰ .

٦ـ الصلوات الخاصة :

هذه طائفة من الصلوات الخاصة يتكرر السؤال عنها وهي :

أولاً ـ صلاة الاستخارة :

روى البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال :

كان رسول الله ﷺ يعلِّمنا الاستخارة في الأمور كلِّها ، كما يعلِّمنا السورة من القرآن يقول :

« إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل :

اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علاّم الغيوب .

---

(١) هذا حديث البخاري ومسلم إلى قوله : « يحب الوتر » وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره . وقوله : « المغيث » روي بدله : « المقيت » وروي « القريب » بدل « الرقيب » وروي : « المبين » بدل « المتين » . ومعنىٰ : « أحصاها » : حفظها ، وهو تفسير البخاري والأكثرين . وقيل : معناه : من عرف معانيها وآمن بها ، وقيل : معناها : من أطاقها بحسن الرعاية لها ، وعمل بمعانيها .

اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر[١] خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو قال : عاجل أمري وآجله ، فاقدُره لي ، ويسِّره لي ، ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر[٢] شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو قال : عاجلِ أمري وآجلِه ، فاصرفه عني واصرفني عنه ، واقدُر لي الخير حيث كان ، ثم رضِّني به » قال : ويسمي حاجته . ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله ، والصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ .

ثم ينظر إن شرح الله صدره ، وظهرت على نفسه أو قلبه علائم السرور والبهجة ، كان الأمر خيراً ، وإن ظهرت على نفسه علائم الانقباض والضيق والقلق ، كان الأمر شراً . وإن لم يظهر شيء ، كرَّر الصلاة والدعاء ثلاث مرات .

ولا يشترط أن يكون ذلك في الرؤيا المنامية . وتحصل بركعتين من السنن الرواتب ، وبتحية المسجد وغيرها من النوافل ، ويقرأ في الأولى : الكافرون ، وفي الثانية : الإخلاص . ولو تعذرت الصلاة ، استخار بالدعاء .

ثانياً ـ صلاة الحاجة :

روى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال :

« من كانت له حاجة إلى الله تعالىٰ أو إلى أحد من بني آدم ، فليتوضأ وليحسن وضوءه ، ثم ليصلّ ركعتين ، ثم يثني على الله تعالىٰ ، وليصلّ

---

(١) ويسمي هذا الأمر .
(٢) ويسمي هذا الأمر .

على النبي ﷺ ، وليقل : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله ربِّ العرش العظيم . الحمد لله ربِّ العالمين ، أسألك مُوجبات رحمتك[١] ، والعصمةَ من كل ذنب ، والغنيمةَ من كلِّ بِرّ ، والسلامةَ من كل إثم ، لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ، ولا همَّاً إلا فرَّجته ، ولا حاجةً هي لك رضاً إلا قضيتها يا أرحم الراحمين[٢] .

ثم يسأل من أمر الدنيا والآخرة ما شاء ، فإنه يقدَّر » .

ويستحب أن يدعو بدعاء الكرب : وهو اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، لما ثبت في الصحيحين فيهما .

ثالثاً ـ صلاة التسابيح أو التسبيح :

روى أبو داود والترمذي والحاكم وابن خزيمة في صحيحه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حديث هذه الصلاة .

وهي أربع ركعات بتسليمة واحدة أو بتسليمتين ، يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة ، ثم يسبِّح الله في كل ركعة بعد القراءة خمس عشرة مرة ، يقول : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » . ويسبِّح في كل من الركوع ، والرفع منه (الاعتدال) والسجدتين ، والجلوس بينهما وجلسة الاستراحة ، أو ما قبل التشهد الأول عشراً ، فهي خمس وسبعون تسبيحة ، يفعل ذلك في كل ركعة[٣] . تصلىٰ في العمر مرة ، أو في السنة مرة ، أو في الشهر مرة ، أو بحسب الوسع والطاقة .

---

(١) أي : أسبابها . و « عزائم مغفرتك » أي : أعمالاً تعزم وتتأكد بها مغفرتك .

(٢) قال الترمذي : في إسناده مقال .

(٣) حديث حسن أو صحيح عند جماعة ، وضعيف لم يثبت عند الإمام أحمد والنووي ، ومع ضعفه ، فهو في فضائل الأعمال .

رابعاً ـ صلاة الضحى :

هذه من أسباب سعادة الإنسان ، وهي سنة مؤكدة ، أقلها ركعتان ، وأكثرها اثنتا عشرة ركعة ، لخبر مسلم : « يصبح على كل سُلامى من أحدكم صدقة ، ويجزىء عن ذلك ركعتان ، يصليهما من الضحىٰ » . وأدنى الكمال أربع ، وأكمل منه ست ، وأفضلها ثماني ركعات ، لما روت أم هانىء بنت أبي طالب رضي الله عنها : أن النبي ﷺ صلاها ثماني ركعات[1] .

وكون أكثرها ثنتي عشرة ركعة ثابت في خبر أبي داود ، وضعفها النووي .

وإذا صلى ركعتين يقرأ في الأولى سورة الشمس ، وفي الثانية سورة الضحىٰ ، أما في الثالثة فيقرأ الكافرون ، وفي الرابعة سورة الإخلاص ، وفي غيرها ما تيسر ، مثل آيات سورة النور : ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۚ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ

(١) رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري .

سَحَابٌ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [النور : ٣٥ـ٤٢] .

خامساً ـ صلاة الأوابين أو صلاة التوابين :

وتسمىٰ أيضاً صلاة الغفلة[١] ؛ لغفلة الناس عنها بعَشَاء أو نحوه ، وأقلها بعد المغرب ركعتان ، وغالبها ست ركعات ، وأكثرها عشرون ركعة ، وفيها حديث : « من صلى بعد المغرب ست ركعات ، لم يتكلم بينهن بسوء ، عُدِلن له بعبادة اثنتي عشرة سنة »[٢] . وروىٰ أبو داود عن أنس في آية : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ [السجدة : ١٦] قال : « كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء يصلون » .

وأما صلاة التوبة : فهي سنة ثابتة ، لقوله ﷺ : « ليس عبد يذنب ذنباً ، فيقوم فيتوضأ ، ويصلي ركعتين ، ثم يستغفر الله ، إلا غفر له »[٣] .

سادساً ـ صلاة التهجد أو قيام الليل :

من التطوعات : قيام الليل وقيام النهار ، والأول أفضل ، وأفضل التهجد : جوف الليل الآخر ، ولاسيما في الثلث الأخير من الليل وهو وقت السَّحَر ، قال النبي ﷺ : « أفضل الصلاة بعد الفريضة : صلاة

---

(١) حاشية الباجوري على ابن قاسم ١/ ١٤٠ .

(٢) رواه الترمذي وقال : لا نعرفه إلا من حديث عمر بن أبي خثعم ، وضعفه البخاري جداً .

(٣) رواه أبو داود والترمذي وحسَّنه عن علي رضي الله عنه .

الليل » . وأقله ركعتان خفيفتان في البدء ، وأكثره ثماني ركعات ، يطيل فيها القراءة تأسياً بالنبي ﷺ ، ويستحب قراءة جزء من القرآن في تهجده . ثم يدعو بما أحب من الخير ، لأن الدعاء مستجاب في السحر .

* * *